

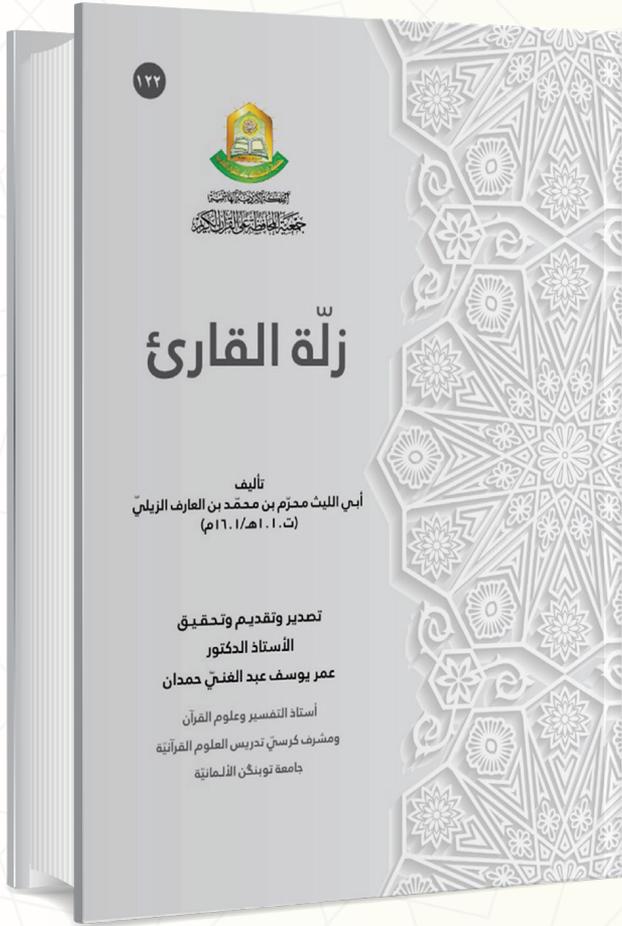


# إصدار جديد لجمعية المحافظة على القرآن الكريم

## زلة القارئ لأبي الليث الزيلي

تحقيق أ.د. عمر يوسف حمدان

تنبع أهمية الكتاب من كون أغلب ما ألف في موضوع زلة القارئ، مخطوط غير محقق، وهذا العمل وهو تحقيق كتاب (زلة القارئ) لأبي الليث الزيلي، من أشمل الكتب التي تناولته، ليدفع بهذا الموضوع دفعة قوية إلى الأمام في الدراسات المعاصرة، وذلك بإبراز أهميته وإظهار قيمته العلمية وأصالة مصادره بين سائر الفنون. وتناول الكتاب ترجمة أبي الليث الزيلي، والتعريف بكتاب زلة القارئ، ووصف المخطوطتين المعتمدين في التحقيق، ثم تناول المتن المحقق ضمن ستة فصول. والمحقق (أ.د. عمر يوسف حمدان) هو أستاذ التفسير وعلوم القرآن ومشرف كرسي تدرّيس العلوم القرآنية بمعهد العلوم الشرعية في جامعة توبنغن-ألمانيا. وتمثل جهده بتصدير الكتاب وتقديمه وتحقيقه، مما يدفع بهذا الموضوع إلى الأمام في الدراسات المعاصرة.



جمعية المحافظة على القرآن الكريم / الإدارة العامة

www.hoffaz.org http://www.hoffaz.org/ar/6-3/إصداراتنا

+962 4 628 333, +962 79 84 53 296, +962 78 77 01 020, +962 77 70 48 737

اشترك الآن في مجلة

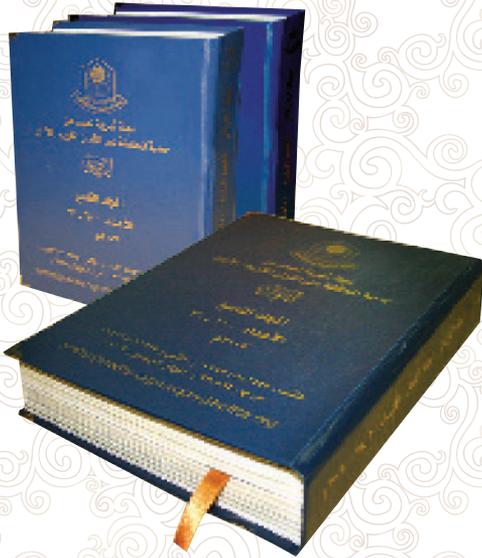
# الفرقان

بقيمة  
20  
ديناراً

احرص على  
اقتناء أعداد مجلة

## الفرقان

كاملة ومجلفة



بسعر (10)، دنانير للمجلد

متوفر الآن

كامل المجلدات  
حتى نهاية  
2017

يحتوي  
المجلد الواحد  
على (12) عدداً

شاملة أجور التوصيل لبيتك أو عملك  
الاشتراك يشمل 12 عدداً من المجلة  
بواقع نسخة شهرياً

للاستفسار والاشتراك

+962 6 4628 333 +962 79 10 55 207



البنك الإسلامي الأردني ... رائد العمل المصرفي الإسلامي في الأردن

للاستفسار / هاتف: 4628334 - فرعي 135

خلوي: +962 79 10 55 207

## هيئة المجلة

المشرف العام  
أ.د. محمد خازر المجالي

المدير المسؤول / رئيس التحرير  
أ.د. سليمان محمد الدقور

مدير التحرير  
أ.مجاهد أحمد نوفل

مستشارون  
أ.د. زغلول راغب النجار  
أ.د. محمد راتب النابلسي  
أ. المستشار عبد الله العقيل  
د. صلاح عبد الفتاح الخالدي  
د. أحمد إسماعيل نوفل  
أ. حسن محمد علي

محررون  
حمزة عبد الحليم حيمور  
رناء عادل إبراهيم  
آلاء "محمد رشيد" الرشيد

المستشار القانوني  
المحامي منير فتحي مرعي

مراسلون  
د. رشيد كهوس / المغرب  
محمد شلال الحناينة/ السعودية  
زكي شلطف الطريقي/ البلقان  
رائد حسني داود/ إيطاليا

تصميم وإخراج

دار الفان  
للتصميم  
darfan.com

خطوط

مجلة الفرقان  
079 78 433 87

التراء المنشورة في المجلة تعبر عن  
وجهات نظر أصحابها  
ولا تعبر عن رأي المجلة بالضرورة

- 4 سورة الحج بين دعوة الأنبياء وتحقيق الإيمان أ.د. محمد خازر المجالي
- 6 وفي الأرض آيات للموقنين (٢) د. زغلول النجار
- 8 كتاب التصوير الفني في القرآن د. علاء الدين القريوتي
- 10 هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء (١) د. منصور العبادي
- 13 خارطة ذهنية لسورة الحج
- 17 اسم الله الحكيم أ.د. محمد راتب النابلسي
- 18 الرسول والسياسة د. عبد الكريم الخطيب
- 20 كيف حكم المسلمون دولتهم بعد وفاة الرسول الكريم؟ د. علي الصلابي
- 21 قبسات من سير الصحابة محمد شلال الحناينة
- 22 من أعظم القيم الأخلاقية العدل د. معاذ صوى
- 24 إسحاق الفرحان.. رحل رجل التوافقات حمزة حيمور
- 30 مشاركة الشباب التركي في الانتخابات آلاء الرشيد
- 32 نفحات مباركات رناء عادل
- 48 الحج ووحدة الأمة أ.د. أحمد شكري

## الاشتراكات ( ١٢ عدداً )

### داخل الأردن

(٢٠) ديناراً للأفراد

(٢٥) ديناراً للمؤسسات

شاملة أجور البريد

### خارج الأردن

(٥٠) دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها للدول العربية

(٦٥) دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها لباقي دول العالم

## المراسلات والإعلانات

ص.ب. ٩٢٥٨٩٤ - الرمز البريدي ١١٩٠

عمان - الأردن

هاتف ٩٦٦٢٤٢٨٣٣٤..

فاكس ٩٦٦٢٤٢٨٣٣٦..

للتحويل البنكي : رقم الحساب ٢٣٨.١

البنك الإسلامي الأردني / جبل الحسين

الموقع على الإنترنت : www.hoffaz.org

البريد الإلكتروني : forqan@hoffaz.org

المراسلات باسم المدير المسؤول / رئيس التحرير

## سعر بيع المجلة في الأردن: دينار واحد

رقم اليداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (٦٠٣١١/٢٠٠٧/د)

اليخوة القراء الكرام، نرغب بمقالاتكم ومشاركاتكم في مجلة الفرقان، ونرجو أن لا تزيد عدد كلمات المقالة / المشاركة الواحدة عن (٧٥) كلمة كحد أقصى. ترسل المشاركات عبر البريد الإلكتروني للمجلة (forqan@hoffaz.org)

تنويه



د. محمد خازر المجالي  
رئيس جمعية المحافظة على القرآن الكريم

# سورة الحج

## بين دعوة الأنبياء وتحفيز الإيمان

العتيق؛ فهي شعائر ينبغي أن تُعظَّم، وهو التوحيد الذي هو أصل هذا الدين وغايته الرئيسة، حيث الله الخالق الذي يستحق وحده العبادة والقصد في شأننا كله.

بدأت السورة بالأمر بالتقوى، والتذكير بالآخرة التي لا بد آتية، لنحسب لها الحساب، وشعيرة الحج مُشعرةً باليوم الآخر، لباساً واجتماعاً في صعيد واحد، وقرأ إلى الله ورجاء عفوه ومغفرته، وبعدها تذكير بأصله الترابي، فلا يتكبر عن عبادة الله، فهذا هو يشهد كيف تُغيّره الأيام، من مراحل خلقه إلى الطفولة فالشباب فالأفول مرة أخرى، ثم الموت، ثم البعث، فلا يكون مجادلاً ولا متردداً حسب مصالحه، بل الاستقامة والسير على منهج الله بثقة لأنه سيوصله إلى بر الأمان.

وبعد آيات الحج يأتي فصل جديد عن دفاع الله عن المؤمنين الذين تُسهم العبادات (ومنها الحج) في رفعة شأنهم، فهم مؤهلون لرعاية الله واستحقاق الدفاع عنهم، كيف لا وهم الذين عبدوه ولجؤوا إليه واستنصروه والوه وركنوا إليه، فلا بد ناصرهم ومدافع عنهم: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾ [الحج: ٢٨]، وهنا يعطينا القرآن درساً أنه لا بد مع هذه الرعاية من أخذ بالأسباب؛ فالله تعالى وعد بالدفاع عن عباده المؤمنين، ولكن لا بد من البذل والتضحية والهمة في البحث عن وسائل عزة هذا الدين والمؤمنين، وحينها سيجد هؤلاء أن الله معهم ويتولاهم، فلا يقف المؤمن عند ظاهر الآيات أن الله يؤيد المؤمنين ويجلس، أو يركن إلى المعنى دون أن يسعى لفعل شيء؛ فهذا الدين لا ينتصر بمجرد الأمان، بل لا بد من العمل وترجمة المعاني، فهي سُنّة المدافعة بين الحق والباطل، ولا بد أن يكون أهل الحق على وعي، وعلى حالة من المسؤولية التي يراقبون فيها حالتي الحق والباطل، وضرورة دفع الباطل حتى لا ينهدم بنيان الدين.

نعيش أشهر الحج المعلومات؛ إذ يتهيأ حجاج بيت الله الحرام للمغادرة، وأداء أحد أركان الإسلام العظيم، حيث الرحلة إلى الله، واستشعار الفراق، بل استشعار الحياة الآخرة، وحيث المؤتمر العالمي الذي يجمع الأعراق والألسنة والألوان والبيئات، يصهرهم في لباس واحد، وواجبات مشتركة، ولسان واحد، وغاية واحدة، رضى الله والفوز بالمغفرة المؤهلة لرضوان الله تعالى وجناته.

لم تُسمَّ سورة باسم ركن من أركان الإسلام إلا سورة الحج؛ فلا توجد سورة الصلاة ولا الزكاة ولا الصيام، بل الحج، بالرغم من أنه مطلوب مرة في العمر، إلا أنه الركن الذي قد يصيغ حياة الإنسان ويغير من منهجه كلياً، لما في هذا الركن من حركة ورحلة وغربة ومشقة واختبار حقيقي للنفس، وما تتعرض له من أنواع الابتلاء.

جاءت سورة الحج بين سورتي الأنبياء (المؤمنون)، وفي الأنبياء دعوة، وفي (المؤمنون) ثمرة الدعوة، حيث الإيمان، حتى الآية المشتركة في وصف الأمة الواحدة؛ فقد قال الله تعالى في سورة الأنبياء: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٩٢]، حيث الدعوة إلى العبادة، وفي سورة المؤمنون يقول: ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ [المؤمنون: ٥٢]، حيث أوصلتهم دعوة العبادة إلى درجة التقوى التي هي أخص صفات المؤمنين.

اشتملت هذه السورة العظيمة على موضوعات مختلفة إضافة إلى الحديث عن البيت الحرام وكيف جعله الله تعالى للناس كافة رمزاً للتوحيد، وكيف بوأ لإبراهيم مكان البيت فلا يشرك فيه أبداً، وضرورة تطهيره للطائفين والعاكفين والركع السجود، فهو رمز الصفاء والتوحيد فلا ينبغي تلويثه ولا تلويث محيطه بما يُغضب الله تعالى وينقص من شأنه، وأيضاً فقد أمر الله إبراهيم أن يُؤذّن في الناس بالحج، ليُلبّوا النداء على كل أحوالهم، ويأتوا من كل بقاع الأرض، ليشهدوا منافعهم ويذكروا اسم الله ويشكروه ويَطُوفُوا بالبيت

## الحج مؤتمر عالمي يجمع الأعراق والألسنة والألوان، بلباس واحد، وواجبات مشتركة، وغاية واحدة: رضى الله والفوز بالمغفرة والجنة

عَلَيْكُمْ شَهِيدًا { [البقرة: ١٤٣]، وزاد ذلك الذي تستحقون به فضيلتكم على الأمم إنما هو عبادته، فذكر الصلاة والزكاة، وذكر الاعتصام بالله، فهو مولانا، نعم المولى ونعم النصير.

إن قام المسلمون بواجبهم فقد استكملوا الإيمان، فجاءت سورة (المؤمنون) بعد هذه السورة، بل افتتحت بالبشارة بالفلاح: {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ . الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ...} [المؤمنون: ٢-١]، وهكذا تتسلسل سور القرآن وتتوالى، لترتقي بالإنسان وتسمو به، ليعبد الله، ومن عبد الله وعرفه حق المعرفة فهو لا شك مستقيم منضبط بأخلاق الإسلام العظيم، فليس الأمر عبادة فقط دون السلوك الصحيح، بل منهج متكامل ينضبط فيه باطن الإنسان وظاهره، حين تشرق روحه، وتسمو مبادئه، ويُحَلَّقَ بعيداً في رضى الرحمن، لينال محبته وتأييده، ومن ثم جنّته التي وعدّها الله عباده المؤمنين.

وعدّ الله تعالى أيضاً في هذا السياق لينصرون مَنْ ينصره، ونصرة الله تكون بعبادته وتبني منهجه، عبادة وأمرًا بالمعروف ونهيًا عن المنكر، وتحملاً للأذى الذي هو سنّة باقية؛ فطريق الدعوة مليء بالأشواك والصعوبات، والأنبياء أنفسهم تعرّضوا للأذى والتكذيب، فلا بد من معرفة حقيقية ويقين أكيد بالله تعالى، وحسن توكل عليه، فما قدّر الناس الله حق قدره، وما عظّموه حق تعظيمه، ولا عبدوه حق عبادته.

وفي ختام السورة حديث مرة أخرى عن العبادة، وهذا الاسم (المسلمون) الذي سماه به إبراهيم عليه السلام، والمحصلة أن نبي هذا الدين الخاتم هو شاهد علينا، ونحن شهداء على الناس: {وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ} [الحج: ٧٨]، فهو جهاد بمعناه الشامل، وهي الشهادة على الأمم، ميزة لم تبلغها أية أمة أخرى، أكدها الله في موضوع آخر في سورة البقرة: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ





أ.د. زغلول النجار

# وفي الأرض آيات للموقنين (ج ٢)

من آيات الله في خلق الأرض وجعلها صالحة للعمران:

الأرض هي أحد أفراد المجموعة الشمسية التي تتكون من تسعة كواكب أساسية، يدور كل منها حول نفسه، ويجري في مدار محدد له حول الشمس، وهناك مدار للكويكبات بين كل من كوكبي المريخ والمشتري يعتقد أنها بقايا لكوكب عاشر قد انفجر، وهناك احتمال بوجود كوكب حادي عشر لم يتم كشفه أو رصده بعد، ولكن تم التوقع بوجوده بواسطة الحسابات الفلكية، وكواكب المجموعة الشمسية المعروفة لنا هي من الداخل إلى الخارج على النحو التالي: عطارد، الزهرة، الأرض، المريخ، الكويكبات، المشتري، زحل، يورانوس، نبتون، بلوتو، بروسوبينا (أوبرينا)، وهناك بعد ذلك نطق المذنبات التي تدور حول الشمس في مدارات مغلقة أو مفتوحة على مسافات بعيدة جداً وتعدّ جزءاً من المجموعة الشمسية، ويُقدّر متوسط المسافة بين الشمس وأقرب كواكبها (عطارد) بحوالي (٥٨) مليون كيلو متر (بين ٤٦ مليون، ٦٩ مليون كيلو متر)، ويُقدّر متوسط المسافة بين الأرض والشمس بحوالي (١٥٠) مليون كيلو متر، والأرض هي ثالثة الكواكب بعداً عن الشمس، وهي تجري حول الشمس في فلك بيضاوي (إهليلجي) قليل الاستطالة بسرعة تُقدّر بحوالي (٣٠) كلم في الثانية (٢٩،٦ كيلو متراً في الثانية) لتتم دورتها هذه في سنة شمسية مقدارها (٣٦٥،٢٥) يوم تقريباً، وتدور حول نفسها بسرعة مقدارها حوالي (٣٠) كيلومتراً في الدقيقة (٢٧،٨) كيلو متر في الدقيقة) عند خط الاستواء فتتم دورتها هذه في يوم مقداره (٢٤) ساعة تقريباً، يتقاسمه ليل ونهار، بتفاوت يزيد وينقص حسب الفصول، التي تنتج بسبب ميل محور دوران الأرض على دائرة البروج بزاوية مقدارها ست وستون درجة ونصف تقريباً، ويعزى للسبب نفسه تنابع الدورات الزراعية، وهبوب الرياح، وهطول الأمطار، وفيضان الأنهار بإذن الله.

والأرض كوكب فريد في كل صفة من صفاته، مما أهله بجدارة أن يكون مهداً للحياة الأرضية بكل مواصفاتها، ولعل هذا التأهيل هو أحد مقاصد الآية القرآنية الكريمة التي يقول فيها الحق تبارك وتعالى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ﴾ [الذاريات: ٢٠]، ولعل من أوضح هذه الآيات البينات ما يلي:

أولاً: بُعد الأرض عن الشمس: يُقدّر متوسط المسافة بين الأرض والشمس بحوالي مائة وخمسين مليوناً من الكيلومترات، وقد استخدمت هذه المسافة كوحدة فلكية للقياس في فسحة الكون، ولما كانت كمية الطاقة التي تصل من الشمس إلى كل كوكب في مجموعتها تتناسب تناسباً عكسياً مع بعد الكوكب عن الشمس، وكذلك تتناسب سرعة جريه في مداره حولها، بينما يتناسب طول سنة الكوكب تناسباً طردياً مع بعده عنها (وسنة الكوكب هي المدة التي يستغرقها في إتمام دورة كاملة حول الشمس)، انضحت لنا الحكمة البالغة من تحديد بعد الأرض عن الشمس، فقد قُدّرت الطاقة التي تشعها الشمس من كل سنتيمتر مربع على سطحها بحوالي عشرة أحصنة ميكانيكية، ولا يصل الأرض سوى جزء واحد من بليون جزء من هذه الطاقة الهائلة، وهو القدر المناسب لنوعية الحياة الأرضية، ولتنشيط القوى الخارجية التي تعمل على تسوية سطح الأرض، وتكوين التربة، وتحريك دورة المياه حول الأرض، وغير ذلك من الأنشطة الأرضية، ولطاقة الشمس الإشعاعية صور عديدة أهمها: الضوء الأبيض، والحرارة (الأشعة تحت الحمراء)، والأشعة السينية، والأشعة فوق البنفسجية، ونسب هذه المكونات للطاقة الشمسية ثابتة فيما بينها، وإن اختلفت كمية الإشعاع الساقط على أجزاء الأرض المختلفة باختلاف كل من الزمان والمكان، وحزمة الضوء الأبيض تتكون من الأطياف السبعة (الأحمر، والبرتقالي، والأصفر، والأخضر، والأزرق، والنيلي، والبنفسجي) وتُقدّر نسبتها في الأشعة الشمسية التي تصل إلى الأرض بحوالي (٣٨٪)، ولها أهمية بالغة في حياة كل من النبات والحيوان والإنسان، وتبلغ أقصى مدى عند منتصف النهار عموماً، وعند منتصف نهار الصيف خصوصاً؛ لأن قوة إنارة أشعة الشمس لسطح الأرض تبلغ في الصيف ضعفها ما تبلغه في الشتاء، أما الأشعة تحت الحمراء فتُقدّر نسبتها في أشعة الشمس التي تصل إلى الأرض بحوالي (٥٣٪)، ولها دورها المهم في تدفئة الأرض وما عليها من صور الحياة، وفي كافة العمليات الكيميائية التي تتم على سطح الأرض وفي غلافها الجوي، الذي يَرُدُّ عناً قدرها هائلاً من حرارة الشمس، فكثافة الإشعاع الشمسي والتي تُقدّر بحوالي (٢) سُعر حراري على كل سنتيمتر



## الأرض كوكب فريد في كل صفة من صفاته، مما أهله أن يكون مهداً للحياة الأرضية بكل مواصفاتها

الأرض كحبات المطر في كل يوم، ولو كانت أبعاد الأرض أكبر قليلاً من أبعادها الحالية لزادت قدرتها على جذب الأشياء زيادة ملحوظة مما يعوق الحركة، ويجول دون النمو الكامل لأي كائن حي على سطحها إن وجد، وذلك لأن الزيادة في جاذبية الأرض تُمكنها من جذب المزيد من صور المادة والطاقة في غلافها الغازي فيزداد ضغطه على سطح الأرض، كما تزداد كثافته فتعوق وصول القدر الكافي من أشعة الشمس إلى الأرض، كما قد تؤدي إلى احتفاظ الأرض بتلك الطاقة كما تحتفظ بها الصوب النباتية على مرّ الزمن فتزداد باستمرار وترتفع حرارتها ارتفاعاً يحول دون وجود أي صورة من صور الحياة الأرضية على سطحها.

**ثالثاً: بنية الأرض:** أثبتت دراسات الأرض أنها تنبني من عدة نطق محددة حول كرة مصمتة من الحديد والنيكل تعرف باسم لب الأرض الصلب (الداخلي)، ولهذا اللب الصلب كما لكل نطاق من نطق الأرض دوره في جعل هذا الكوكب صالحاً للعمران بالحياة الأرضية في جميع صورها. وتقسّم النطق الداخلية للأرض على أساس من تركيبها الكيميائي أو على أساس من صفاتها الميكانيكية باختلافات بسيطة بين العلماء، وتترتب بنية الأرض من الداخل إلى الخارج على النحو التالي:

- (١) لب الأرض الصلب (الداخلي).
  - (٢) نطاق لب الأرض السائل (الخارجي).
  - (٣)، (٤)، (٥) نطق وشاح الأرض.
  - (٦)، (٧) الغلاف الصخري للأرض.
- وللأرض مجال جاذبية يزداد مع العمق حتى يصل إلى قمته عند الحد الفاصل بين وشاح الأرض ولبها (على عمق ٢٨٨٥ كيلومتراً تحت سطح الأرض) ثم يبدأ في التناقص (بسبب الجذب الذي يُحدثه عمود الصخور فوق هذا العمق) حتى يصل إلى الصفر في مركز الأرض، ولولا جاذبية الأرض لهرب منها غلافها الغازي، ولو حدث ذلك ما أمكنها أن تكون صالحة لاستقبال الحياة.

مربع من جو الأرض في المتوسط، يتشتت جزء منها بواسطة جزيئات الهواء، وقطرات الماء، وهباءات الغبار السابحة في جو الأرض، ويمتص جزء آخر بواسطة كل من غاز الأوزون وبخار الماء، ومتوسط درجة الحرارة على سطح الأرض يُقدّر بحوالي (٢٠) درجة مئوية وإن تراوحت بين حوالي (٧٤) درجة مئوية تحت الصفر في المناطق القطبية المتجمدة و(٥٥) درجة مئوية في الظل في أشد المناطق والأيام قيظاً، أما الأشعة فوق البنفسجية فتُقدّر نسبتها بحوالي (٩٪) من مجموع أشعة الشمس التي تصل إلى الأرض؛ وذلك لأن غالبيتها تمتص أو ترد بفعل كل من النطاق المتأين ونطاق الأوزون الذي جعلها ربنا -تبارك وتعالى- من نطق الحماية للحياة على الأرض، وعلى النقيض من ذلك، فإن الكواكب الخارجة عن الأرض (المريخ، المشتري، زحل، يورانوس، نبتون، بلوتو) لا يصلها قدرٌ كافٍ من حرارة الشمس فتعيش في برودة قاتلة لا تقوى الحياة الأرضية على تحمّلها، ولذلك فإنه من الواضح أن بُعد الأرض عن الشمس قد قدره ربنا -تبارك وتعالى- بدقة بالغّة تسمح للأرض بتلقّي قدر من طاقة الشمس يتناسب تماماً مع حاجات جميع الكائنات الحية على سطحها، وفي كل من مياهها، وهوائها بغير زيادة أو نقصان إلا في الحدود الموائمة لطبيعة الحياة الأرضية في مختلف فصول السنة.

**ثانياً: أبعاد الأرض:** يُقدّر حجم الأرض بحوالي مليون كيلومتر مكعب، ويقدر متوسط كثافتها بحوالي (٥،٥٢) جرام للسنتيمتر المكعب، وعلى ذلك فإن كتلتها تُقدّر بحوالي (٦) آلاف مليون مليون طن، ومن الواضح أن هذه الأبعاد قد حدّدها ربنا -تبارك وتعالى- بدقة وحكمة بالغتين، فلو كانت الأرض أصغر قليلاً لما كان في مقدورها الاحتفاظ بأغلفتها الغازية، والمائية، وبالتالي لاستحالت الحياة الأرضية، ولبلغت درجة الحرارة على سطحها مبلغاً يحول دون وجود أي شكل من أشكال الحياة الأرضية؛ وذلك لأن الغلاف الغازي للأرض به من نطق الحماية ما لا يمكن للحياة أن توجد في غيبتها، فهو يردّ عنّا جزءاً كبيراً من حرارة الشمس وأشعتها المهلكة، كما يردّ عنّا قدرًا هائلاً من الأشعة الكونية القاتلة، وتحترق فيه بالاحتكاك بادهته أجرام الشهب وأغلب مادة النيازك، وهي تهطل على

# التصوير الفني في القرآن

## للأديب الشهيد سيد قطب



د. علاء الدين زكي القريوتي  
رئيس قسم اللغة العربية وآدابها  
جامعة الزيتونة الأردنية

في القرآن الكريم، وما يتفرّع عنها من صور جزئية، تلك الخصائص الجمالية التي بني الكتاب على أساسها، وسوف أعرض لها بإيجاز، مقتصراً على مثال واحد على كل خاصية:

### ١. التخيل الحسي:

هو «حركة حيّة تتنبض به الحياة الظاهرة للعيان، أو الحياة المضمرّة في الوجدان، وهي التي يسير عليها التصوير في القرآن؛ لبث الحياة في شتى الصور، مع اختلاف الشيات والألوان» (ص ٧٢) ومن أنواعه: التخيل بالتشخيص، المائل في خلع الحياة على المواد الجامدة، والظواهر الطبيعية، والانفعالات الوجدانية، كما في قوله تعالى: {ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ} [فصلت: ١١] هاتان هما السماء والأرض عاقلتين، يوجه إليهما الخطاب، فتسرعان بالجواب، والخيال شاخص إليهما، تدعيان وتجييان الدعاء.

ومن أنواع التخيل الحسي أيضاً: تخيل بتوقع الحركة التالية، والحركة المتخيّلة التي ينشئها التعبير، والحركات السريعة المتتابعة المتخيّلة، والحركة الممنوحة لما شأنه السكون.

### ٢. التجسيم الفني:

هو «إحالة المعاني والحالات صوراً وهيئات» (ص ٧٩) ومن أنواعه: التجسيم على وجه التشبيه والتمثيل، والتجسيم على وجه التصيير والتحويل، كما في قوله تعالى: {قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ} [الأنعام: ٢١]، فذنوب هؤلاء المكذبين وأوزارهم جاءت في صورة مجسّمة، إذ تحوّلت إلى أحمال، ثم هي تحمل على ظهورهم زيادة في التجسيم!

### ٣. التناسق الفني:

يبلغ التناسق الفني الذروة في القرآن الكريم، ويأتي على ثمانية أنواع: تناسق التعبير والمضمون، وتناسق اللفظ والصورة، والتقابل بين

الحمد لله الرحمن، الذي علم القرآن، والصلاة والسلام على سيّد البلاغة والبيان، في كل وقت وأن، وبعد؛ فهذا الكتاب الثاني في مكتبتنا القرآنية، عنوانه «التصوير الفني في القرآن» للأديب الشهيد سيّد قطب -رحمه الله- وقد تفرّد به صاحبه، بفتوحات ربّانية، وفيوضات رحمانية، حتى عدّ نظريّة أصيلة، تضع القواعد والأسس في إدراك الإعجاز البياني القرآني، والكشف عن أسرار الجمال الفني والأسلوبي في آيات القرآن الكريم.

يعرض الكتاب المراحل التاريخية الثلاث التي مرّ بها تذوق «الجمال الفني القرآني»، وهي: مرحلة التذوق الفطري، التي عاشها الصحابة الكرام بفطرتهم، ولم يعللوا بعباراتهم، ومرحلة إدراك مواضع متفرّقة من الجمال القرآني، يعوزها الوحدة والشمول، ومن الأئمة الذين يمثلون هذه المرحلة عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) والزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، ومرحلة إدراك الخصائص العامّة للجمال الفني في القرآن الكريم، التي يمثلها هذا الكتاب.

وقد شرح سيّد قطب في مقدّمة كتابه مقصوده بمصطلح «التصوير الفني» فقال: «التصوير هو الأداة المفضّلة في أسلوب القرآن، فهو يُعبّر بالصورة المُحسّنة المُتخيّلة، عن: المعنى الذهني، والحالة النفسية، وعن الحادث المحسوس، والمشهد المنظور، وعن النموذج الإنساني، والطبيعة البشرية، ثم يرتقي بالصورة التي يرسمها، فيمنحها الحياة الشاخصة، أو الحركة المتجدّدة؛ فإذا المعنى الذهني هيئة أو حركة، وإذا الحالة النفسية لوحة أو مشهد، وإذا النموذج الإنساني شاخص حي، وإذا الطبيعة البشرية مجسّمة مرئية، فأما الحوادث والمشاهد، والقصص والمناظر، فيردّها شاخصة حاضرة، فيها الحياة، وفيها الحركة، فإذا أضاف لها الحوار، فقد استوت لها كل عناصر التخيل... إنها الحياة هنا، وليست حكاية الحياة». (ص ٣٦)

واللافت في هذا الكتاب عدم الاقتصار على الجانب التنظيري، بل هو زاخر بالأمثلة التطبيقية، على كل خاصية من خصائص التصوير الفني

## التصوير هو الأداة المفضلة في أسلوب القرآن، فهو يُعبّر بالصورة المُحَسَّنة المُتَخَيِّلة، عن: المعنى الذهني

عَلَى الْكَافِرِينَ} . [البقرة: ٨٩].

وثمة أناس، في كلِّ زمان ومكان، لا يفعلون شيئاً {وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا} [آل عمران: ١٨٨]، ونموذج الذي يخاف ولا يستحي {وَلَوْ تَرَى إِذْ وَفُّوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بَيِّنَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ} . بَلْ بَدَأَ هُمْ مَا كَانُوا يُحْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ} [الأنعام: ٢٧-٢٨]، ونموذج الواثق بالله، المستغني عمَّن سواه {الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ} . فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ دَارِهِمْ فِي يَوْمٍ ذُو عِلَّةٍ [آل عمران: ١٧٣-١٧٤]، إلى غير ذلك من النماذج الإنسانية الإيجابية والسلبية.

ونخلص من هذا الكتاب إلى أن للقرآن الكريم طريقة موحدة في التعبير، يتخذها في أداء جميع أغراضه: الدينية، والعقائدية، والتشريعية، والوجدانية، حتى أغراض البرهنة والجدل، ألا وهي طريقة التصوير الفني المعجز، بوساطة سعة التخيل، ودقة التجسيم، ورقة التنسيق.

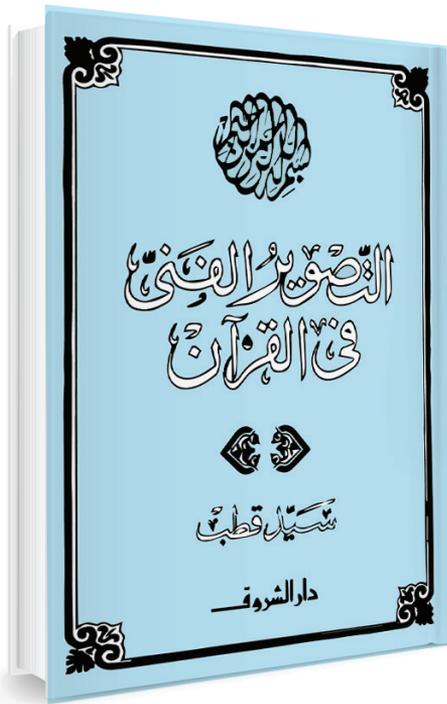
إنَّ هذا الكتاب تجديدي في موضوعه، وفي طريقة عرضه، وفي أساليب استدلاله، لا يقتصر أثره على الدراسات القرآنية وحسب، بل يتعدّها إلى الدراسات الأدبية والنقدية، شعراً ونثراً، والدراسات الفكرية الإبداعية عامة، وحسبك هذا الاقتباس العميق الدقيق، الذي صدرت به كتابي «الصورة الفنية في شعر كشاجم ت ٣٤٨هـ»: يقول سيّد قطب: «الفنّ والدين صنوان، في أعماق النفس وقرارة الحسّ، وإدراك الجمال الفنيّ، دليل استعداد لتلقي التأثير الدينيّ، حين يرتفع الفنّ إلى هذا المستوى الرفيع، وحين تصفو النفس، لتلقي رسالة الجمال» (ص ١٤٤). تأمل معي هذا الاقتباس غير مرّة، ثمّ تعال لتدبّر القرآن الكريم، بمنهج التصوير الفنيّ، حيث تصفو النفس؛ لتلقي رسالة الجمال.

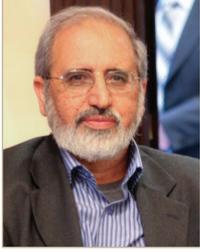
صورتين حاضرتين، والتقابل بين صورة حاضرة وماضية، والتناسق في الإيقاع الموسيقيّ، والتناسق في رسم الصورة القرآنية، والتناسق في رسم إطار الصورة القرآنية، والتناسق في مدّة العرض للمشاهد القرآنيّ، كما في قوله تعالى: {وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ} [الكهف: ٤٥]؛ فالقرآن يريد أن يصوّر للناس قصر هذه الحياة الدنيا، التي تلهمهم عن حياتهم في الآخرة، فاختصر شريط الحياة الدنيا كله في هذه الجمل القصار، وفي هذه المشاهد الثلاثة المتتابعة، المعطوف بعضها على بعض بفاء التعقيب، «ألا ما أقصرها حياة!» (ص ١٢٩) ثمّ يعرض الكتاب فصلاً مستقلاً موضوعه «القصة في القرآن»:

أغراضها، وآثار خضوعها للغرض الدينيّ، وخصائصها الفنيّة: كتنوّع طريقة العرض القصصيّ، وتنوّع طريقة المفاجأة القصصيّة، وتلك الفجوات المتروكة بين المشهد والمشهد؛ ممّا يؤدّيه في المسرح الحديث إنزال الستار، والتصوير الفنيّ، الذي يُعدّ أبرز الخصائص الفنيّة في القصة القرآنية، وأشدّها اتصالاً بموضوع الكتاب، ومن ألوانه: «لون يبدو في قوّة العرض والإحياء، ولون يبدو في تخيل العواطف والانفعالات، ولون يبدو في رسم الشخصيات. وليست هذه الألوان منفصلة، ولكن أحدها يبرز في بعض المواقف، ويظهر على اللونين الآخرين، فيسمّى باسمه، أمّا الحق فإنّ هذه اللمسات الفنيّة كلها، تبدو في مشاهد القصص جميعاً». (ص ١٩٠)

ويبرز في نهاية الكتاب موضوع «النماذج الإنسانية» الواردة خارج القصص القرآنيّ، وقد رسمها القرآن بسهولة ويسر، وإيجاز يتجلّى فيه الإعجاز، «فما هي إلا جملة أو جملتان، حتى يرسم النموذج الإنسانيّ، شاخصاً من خلال اللمسات، وينتفض مخلوقاً حيّاً خالد السمات». (ص ٢١٦)

فمن النماذج الإنسانية من يعتز بالحق إذا كان من عمله، فإذا جاء بالحق غيره، انقلب عليه، وتكر له، وهذا حال يهود، كما في قوله تعالى: {وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ





د. منصور أبو شريعة العبادي  
جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية

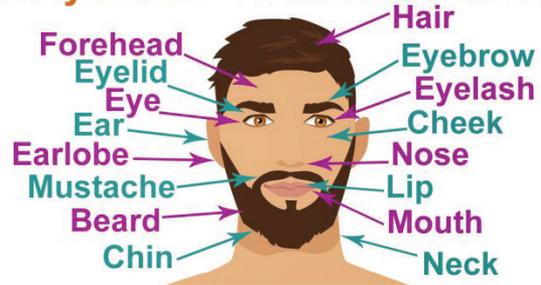
# هولدى بصورتكم في الأرحام كيف يشاء

منها بشكله المميز بل التفرد حتى بين أفراد النوع الواحد كما هو الحال مع البشر، وصدق الله العظيم القائل: {وَمِنَ النَّاسِ وَالْدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ} [فاطر: ٢٨]، والقائل سبحانه: {وَمَا ذَرَأْنَا لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ} [التحل: ١٣].

لقد لفتت ظاهرة تفرّد كل فرد بشري بوجهه مميز أنظار الباحثين في هذا المجال، وقاموا بدراسة مكونات الوجه والأشكال المحتملة لكل مكون وكذلك الدوافع التي تقف وراء إحداث مثل هذا التنوع اللانهائي لأشكال وجوه البشر؛ ففي بحث بعنوان: (Morphological and population genomic evidence that human faces have evolved to signal individual identity) يقول الباحث ما نصّه: وهنا أثبتنا أنّ الوجوه قد تطورت لتمييز الهوية الفردية نتيجة الاختيار السلبي المعتمد على التكرار فقد أظهرت الوجوه تفاوتاً مظهرياً مرتفعاً وترابطاً منخفضاً بين سمات الوجه بالمقارنة مع السمات الأخرى: (Here we demonstrate that faces evolved to signal individual identity under negative frequency-dependent selection. Faces show elevated phenotypic variation and lower between-trait correlations compared with other traits).

لقد أشار القرآن الكريم في عدة آيات لهذه الظاهرة العجيبة وهي تفرّد كل إنسان بشكل مميز، وذلك في قوله تعالى: {هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [آل عمران: ٦] وقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا عَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ . الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ

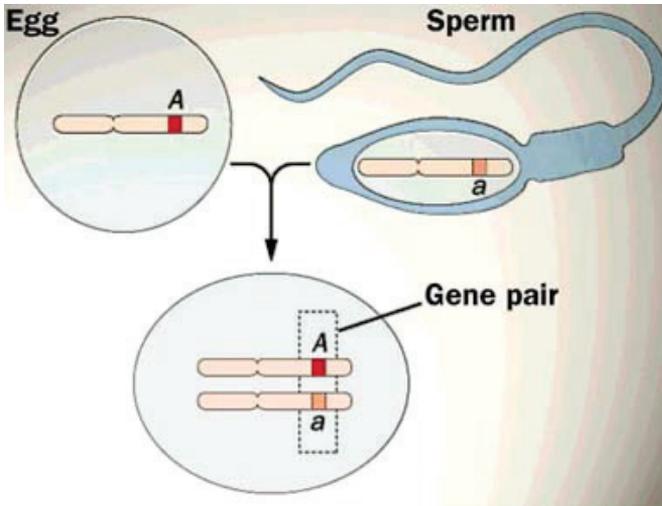
## Body Parts - Head and Face Parts



إِنَّ معجزات الله عز وجل في هذا الكون لا تُعدّ ولا تُحصى، ولكن للأسف قلّ من يتبته إليها ويُعظّم من أبداعها سبحانه القائل: {وَكَايِنٍ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ} [يوسف: ١٠٥]، ومن المعجزات التي ألفتها البشر من كثرة مشاهدتهم لها هي تفرّد كل إنسان بشخصية مميزة لا يشاركه فيها أحد من البشر منذ نشأتهم، ويتفرد الشخص عن غيره من أفراد البشر في الشكل الخارجي لمكونات جسمه وفي قدراته ومهاراته الجسمية والعقلية وأحاسيسه ومشاعره النفسية، ونقتصر في هذه المقالة على شرح الخصائص الجسمية التي تُميّز الشخص عن غيره وعلى وجه الخصوص مواصفات وجهه والذي لا يشاركه في شكله أحد من البشر إلا إذا كان توأمًا له، ولقد تم في العصر الحديث نشر كثير من الأبحاث العلمية المتعلقة بظاهرة تفرّد أفراد البشر بأشكال وجوههم وبصمات أيديهم وقزحيات عيونهم، وهذه الدراسات تقع ضمن تخصص المورفولوجيا أو علم الشكل أو الهيئة وهو أحد تخصصات علم الأحياء أو البيولوجيا. ويتعلق علم الشكل بدراسة الأشكال الخارجية للكائنات الحية والآليات التي تعمل على تحديد هذه الأشكال لملايين الأنواع من الكائنات الحية التي يتفرد كل نوع

## معظم الاختلافات الشكلية في تركيب جسم الإنسان تم حصرها في الأجزاء الظاهرة من الجسم وهي الوجه الذي يتعرف الناس من خلاله على بعضهم البعض

الكائن الحي والخطوات التي يتم من خلالها تصنيع هذا الكائن ابتداءً من خلية واحدة، وتأتي الكروموسومات على شكل أزواج كل زوج مكون من شريطين من الحامض النووي: شريط مأخوذ من الأب والآخر من الأم، وهما مرتبطان ببعضهما عند منتصفهما تقريباً، ويحمل كل منهما نفس الجينات ما عدا اختلاف بسيط في محتوى بعض الجينات. إن هذا التنوع في أشكال الكائنات الحية لن يتحقق إلا من خلال



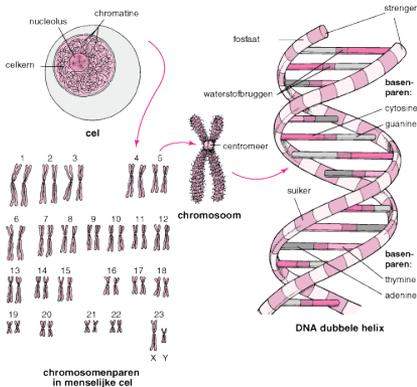
طريقة التكاثر الجنسية والتي تتطلب وجود كائنين اثنين بدلاً من كائن واحد، وتتم عملية تصنيع الكائن الجديد بحيث ينتج كل منهما خلية تحمل برنامج تصنيع كامل بمواصفات الكائن الذي أنتجها، ولكن لا يمكن لأي منهما تنفيذ برنامج التصنيع الذي في داخلها بمفرده، ولكن بمجرد دمج برنامجي التصنيع الموجودين في الخليتين في نواة إحداهما فإن الخلية المركبة أو الملقحة تبدأ بتنفيذ برنامج تصنيع الكائن إذا ما توفرت لها الظروف المناسبة، ولكي تحقق طريقة التكاثر الهدف الذي صممت من أجله وهو زيادة التنوع في أشكال الكائنات الحية فعلى برنامج التصنيع الموحد أن يأخذ تعليمات تصنيع الأجزاء المختلفة للكائن من البرنامجين بحيث تكون بعض مواصفات الكائن الجديد

فَعَدَّلَكَ . فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ } [الانفطار: ٦-٨]، وقوله تعالى: { خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ } [التغابن: ٢].

إن صورة الإنسان بل كل ما يجري في هذا الكون ليس متروكاً للصدف لتحدهه بل إن الله - عز وجل - هو الذي يُحدّد كل جزئية فيه، وصدق الله العظيم القائل: { وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ } [الأنعام: ٥٩]، والقائل سبحانه: { إِلَيْهِ يَرُدُّ عِلْمَ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِيَ قَالُوا أَدْنَاكَ مَا مِمَّا مِنْ شَهِيدٍ } [فصلت: ٤٧]، والقائل سبحانه: { وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقِصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ } [فاطر: ١١].

لقد شرحت بشيء من التفصيل في مقالة { وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ } الآلية العجيبة التي أودعها الله عز وجل في الكائنات الحية والتي تقف وراء هذا التنوع العجيب في أشكال ملايين الأنواع من الكائنات الحية وهي ظاهرة الزوجية، ولقد أشار القرآن الكريم إلى هذه الظاهرة العجيبة في آيات كثيرة لعل البشر يتفكرون في جوانب إعجازها كما في قوله تعالى: { وَآتَاهُ خَلْقَ الرِّجَالِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ } [النجم: ٤٥]، وقوله عز من قائل: { وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغِشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ } [البرعد: ٢]، وإن أول ما يتبادر إلى الذهن في ظاهرة الزوجية في الكائنات الحية هو وجود زوجين من كل نوع منها أحدهما ذكر والآخر أنثى، والحقيقة أن المسألة أشمل من ذلك؛ فنصنع الكائنات الحية ابتداءً من خلية واحدة يتطلب ثلاثة مستويات من التزاوج؛ أولها وأبسطها التزاوج بين الذكر والأنثى، وثانيها التزاوج بين خلية الحيوان المنوي وخلية البويضة، أما ثالثها وأعقدها فهو التزاوج بين الكروموسومات الذكرية والكروموسومات الأنثوية؛ فعلى هذه الكروموسومات توجد آلاف البرامج الرقمية تُسمى (الجينات) والتي تحتوي كامل مواصفات

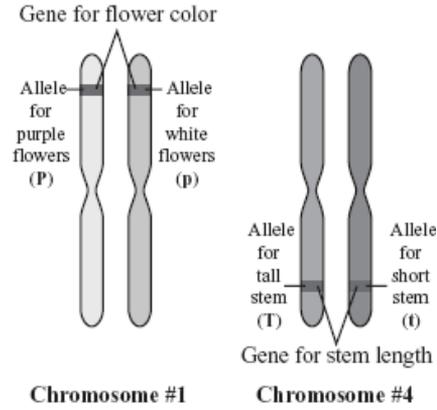
ومن العجيب أن معظم الاختلافات الشكلية في تركيب جسم



الإنسان قد تم حصرها في الأجزاء الظاهرة من الجسم وهي الوجه الذي يتعرف الناس من خلاله على بعضهم البعض، والرأس وما يكسوه من شعر وأصابع اليدين والقدمين، وما يبعث على العجب أيضاً أنه على الرغم من أن وجه الإنسان يحتوي على عدد محدد من الأجزاء، وهي (الأنف، والذقن، والجبهة، والعينان، والشفتان، والحدان، والصدغان)، إلا أنه يستحيل أن يتطابق فردان في شكل وجهيهما، بل الأغرب من ذلك أن تجد أجزاء صغيرة من جسم الإنسان كبصمة الإصبع وقزحية العين يوجد على سطحها من الرسومات الخطية بحيث يستحيل أن تتطابق في أي فردين من أفراد البشر، وقد يشك البعض في حقيقة وجود زوجين فقط من الجينات السائدة والمتنحية عندما يشاهد هذا العدد الكبير من أشكال العيون والآذان والأنوف والأفواه لأفراد البشر ولكن هذا الشك سرعان ما يزول إذا ما علم أن هذه الأعضاء مكونة من عدد كبير من الأجزاء وبسبب التوافق المختلفة بين هذه الأجزاء ينتج هذا التنوع الكبير في أشكال الأعضاء؛ فعلى سبيل المثال وجد العلماء أن هناك عدة جينات مسؤولة عن تحديد لون قزحية العين ومن توافيقها تظهر العيون البنية والزرقاء والخضراء والعسلية، وهكذا هو الحال مع بقية الأعضاء، ولو أن اختيار مواصفات الفرد البشري تتم بالصدفة عند تصنيعه من برنامج التصنيع المأخوذ من كل من برنامجي تصنيع أمه وأبيه لكان هنالك احتمالية كبيرة جداً أن تتطابق بصمة الطفل مع بصمة أمه أو بصمة أبيه أو أن تتطابق بصمة فردين من بين بلايين الأفراد من البشر.

مأخوذة من الكائن الذكر والبعض الآخر مأخوذ من الكائن الأنثى، وهذا التنوع أيضاً لن يتحقق إلا بوجود اختلاف في برنامجي التصنيع المأخوذين من الذكر والأنثى مما يعني أن مواصفات جسم أول ذكر وجسم أول أنثى انحدر منهما كل نوع من أنواع الكائنات الحية لا بد وأن تكون مختلفة وإلا لما استدعى الأمر اختراع مثل هذه الطريقة البالغة التعقيد للتكاثر.

ومما يؤكد على أن الجينات السائدة والمتنحية التي تم إدخالها في برامج



تصنيع الكائنات الحية قد كتبت من لدن عليم خبير هو وضوح الهدف الذي عملت من أجله في مختلف أنواع الكائنات الحية، ولو أن الصدفة كانت هي المسؤولة عن خلق هذه الكائنات كما يدعي الملحدون لكان يكفيها تصنيع هذه الملايين من أنواع الكائنات التي لا تجد على الإطلاق كائناً يشبه الآخر في شكله وتركيبه وطرق معيشته ولتجنبت عناء اختراع طريقة التكاثر بالتزاوج والتي ما صممت أصلاً إلا لغرض التفريق بين أفراد النوع الواحد، وكذلك فإنه لا يوجد أي مصلحة للصدفة في وجود أصناف متعددة في النوع الواحد بل إن هذه الطريقة للتكاثر قد تكون سبباً في إعاقة عملية تطور الكائنات على فرض أنها قد تمت حسب الطريقة التي يزعمها علماء التطور، ولكن الذي قام بإبداع هذه الطريقة للتكاثر يعلم اليقين أنه سيكون من بين هذه الكائنات الحية كائن عاقل وهو الإنسان لديه القدرة على التمييز بين أشكال هذه الكائنات وأنه سيستفيد من هذا التنوع في الكائنات، بل إن مما يزيد اليقين بأن هذه الطريقة للتكاثر قد تم اختراعها من قبل خالق لا حدود لعلمه وقدرته أن الإنسان قد تمت برمجته جينات أبويه آدم وحواء بحيث ينذر أن يتشابه فردان من نسلها في الشكل على الرغم من الأعداد الهائلة التي أنتجها على مدى آلاف السنين.

# سُورَةُ الْحَجِّ

الآيات (١ - ٣٧) التذكير بيوم القيامة والبعث:

حُكْمُ اللَّهِ بَيْنَ الْعِبَادِ، وَسُجُودُ  
كُلِّ الْمَخْلُوقَاتِ لَهُ (١٧-١٨)

جدال المشركين،  
وعبادة المنافقين (٨-١٦)

أهوال يوم القيامة  
والبعث (١-٧)

عَظْمُ حُرْمَاتِ اللَّهِ وَشَعَائِرِهِ،  
وَخَطَرُ الشَّرْكِ، وَالتَّسْمِيَةُ  
عِنْدَ الذَّبْحِ (٣٠-٣٧)

صَدِّ الْمَشْرِكِينَ عَنِ الْمَسْجِدِ  
الْحَرَامِ، وَالْأَمْرُ بِالْحَجِّ (٢٥-٢٩)

جزاء الكافرين  
والمؤمنين (١٩-٢٤)

الآيات (٣٨ - ٦٠) الجهاد:

مهمة الرسول، وعاقبة  
المؤمن والكافر (٤٩-٥١)

هلاك الأمم السابقة  
لتكذيبهم الرسل (٤٢-٤٨)

دفاع الله عن المؤمنين ونصرهم  
وصفاتهم، ومشروعية القتال  
(٣٨-٤١)

جزاء المهاجرين فيه  
سبيل الله (٥٨-٦٠)

موقف الشيطان من الأنبياء  
وتفرق الناس بسببه  
(٥٢-٥٧)

الآيات (٦١ - ٧٨) العبودية الخالصة لله:

التمثل بأصنام المشركين  
التي تُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ (٧٣-٧٦)

توجيهات إلهية في كيفية  
مُحَاجَةِ الْمَشْرِكِينَ (٦٧-٧٢)

من مظاهر قدرة الله  
وفضله على عباده  
(٦١-٦٦)

توجيهات إلهية  
للمؤمنين (٧٧-٧٨)



## تمنئة

تتقدم لجنة إدارة مركز الزهور القرآني

فرع عمان الخامس

بالتهنئة والتبريك

من السيد

**أيمن عبده**

بمناسبة زفاف ابنه

**عبد الكريم**

بارك الله له ولزوجته وجمع بينهما على خير



## تمنئة

تتقدم لجنة إدارة مركز الزهور القرآني/ فرع عمان الخامس

بالتهنئة والتبريك

من مدير مركز الإمام الكسائي القرآني

**بشار أبو الجدايل**

بمناسبة حصوله على الإجازة في تلاوة القرآن الكريم

برواية حفص عن عاصم

على يد الشيخ **مالك أبو منطش**

سائلين الله تعالى أن يجعله من أهل القرآن

وأن ينفع به الإسلام والمسلمين

دار الفن  
للتصميم والإعلان



من لا يتجدد يتوقف

## الجوائز مقدمة من البنك الإسلامي الأردني

250 ديناراً

## جوائز المسابقة

عشر جوائز  
قيمة كل جائزة

25 ديناراً

## شروط المسابقة

- الإجابة عن جميع الأسئلة.
- إرسال الإجابات مع كويون المسابقة.
- آخر موعد لقبول الإجابات يوم ٢٠١٨/٩/١٥.
- ترسل الإجابات بالبريد على عنوان المجلة المبين في هذا العدد أو إلى مقر المجلة مباشرة. (لا تقبل الإجابات المرسلة عبر الفاكس).
- ضرورة كتابة الاسم الرباعي، والعنوان كاملاً، والهاتف واضحاً.

## اختر الإجابة الصحيحة:

- السورة التي جمعت مقاصد القرآن إجمالاً:  
أ) الفاتحة. (ب) البقرة. (ج) آل عمران.
- آية أشارت إلى أحد أهداف إنزال القرآن وهو تدبر آياته:  
أ) (البقرة: ٢). (ب) (ص: ٢٩). (ج) (الإسراء: ٩).
- آية حثت على وحدة الأمة ونهت عن التنازع والفرقة:  
أ) (الكهف: ١٠٤). (ب) (المؤمنون: ٢). (ج) (الأنفال: ٤٦).
- آية أكدت أن من ينصره الله لا يغلبه أحد:  
أ) (آل عمران: ١٦٠). (ب) (الحج: ١٥). (ج) (الشورى: ٤٦).
- آية وعدت المؤمنين بتمكينهم واستخلافهم في الأرض وأمنهم بعد خوفهم:  
أ) (الأنعام: ١٣٣). (ب) (النور: ٥٥). (ج) (هود: ٥٧).
- آية نهت عن اتخاذ الآباء والإخوة أولياء إن اختاروا الكفر على الإيمان:  
أ) (الأنبياء: ٤٤). (ب) (المؤمنون: ٦٨). (ج) (التوبة: ٢٣).

## إجابات مسابقة العدد 198

- |       |    |       |    |
|-------|----|-------|----|
| ..... | -4 | ..... | -1 |
| ..... | -5 | ..... | -2 |
| ..... | -6 | ..... | -3 |

للإعلانا تكرر في

الفرقان

الاتصال على هاتف: (٠٦/٤٦٢٨٣٣٤) فرعي (١٣٤) (١٣٥)

فاكس: (٠٦/٤٦٢٨٣٣٦)

أو المراسلة على: ص.ب ٩٢٥٨٩٤

الرمز البريدي ١١١٩٠ - عمان / الأردن

الموقع الإلكتروني: www.hoffaz.org

البريد الإلكتروني: forqan@hoffaz.org

- حسناء محمد نعيم دوحل
- هنادي مفيد جميل الزغل
- رهام مصطفى زيدان محمود
- بلال كامل ذياب الجراحشة
- ميسم ياسين محمد أمين
- سارة خالد بدر أبو الذهب
- آية فاروق شريف الأحمد
- شعاع أحمد عبد الجليل خضيرات
- شذى عبدالله عبدالحميد أبو علي
- نور محمد أحمد أبو عمرة

٥- رسم المصحف.

٣- زيد بن ثابت.

١- تعاهدوا القرآن.

٦- الإجازة.

٤- السند.

٢- عثمان بن عفان رضي الله عنه.

كوبون مسابقة العدد 198

اسم المشترك (رباعياً):

العنوان البريدي:

الهاتف:

الفرقان الفرقان الفرقان الفرقان الفرقان الفرقان الفرقان الفرقان الفرقان الفرقان

# الحكمة



أ.د. محمد راتب النابلسي

وقوله تعالى: {وَتَمَّتْ كَلِمَةَ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا} [الأنعام: ١١٥] من معاني هذه الآية أن القرآن الكريم فيه ستمئة صفحة، في دفتي المصحف الشريف آيات كثيرة، كل هذه الآيات لا تزيد عن أن تكون أمراً أو خبراً، إن كانت أمراً فالأمر عدل، وإن كانت خبراً فالخبر صدق {وَتَمَّتْ كَلِمَةَ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا}، {فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ} [النساء: ٦٥] فيما نشأ بينهم من خلاف {ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} علامة إيمانك أن تخضع لحكم رسول الله، علامة إيمانك أن تخضع لحكمه في حياته، وعلامة إيمانك أن تخضع لحكمه بعد مماته، كيف القاضي اعتمد في إصدار حكمه على حديث صحيح للنبي ﷺ؛ فينبغي التسليم لحكم النبي ﷺ والرضا به.

## الحكم الإلهي في القرآن لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه:

الحكم الإلهي في القرآن لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ليس هذا التشريع منتجاً بشرياً، إنه منتج سماوي، وحي السماء، هذا التشريع الإلهي لا يخضع للبحث ولا للدرس، لا يخضع للتعديل، ولا للتطوير، ولا للتحديث، لا يخضع للحذف ولا للزيادة {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَىٰ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ} [الأحزاب: ٣٦] أمر حاكم الله به في القرآن حكماً قطعياً، لا يمكن أن يكون هذا الحكم قابلاً للبحث، التشريع الإلهي وحي السماء، لا يقبل البحث ولا للدرس، ولا التعديل ولا التطوير، ولا الزيادة، ولا الحذف، إنه من عند الله جل جلاله؛ لذلك {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَىٰ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ}.

**الحكم في اللغة**، من صيغ المبالغة، اسم الفاعل حاكم، وحينما يأتي الاسم بصيغة المبالغة فهذا يعني مبالغة كم أو نوع، يعني مليار، مليار، مليار، مليار حكم من الله عز وجل عدل، وفي أكبر قضية الحكم عادل كماً، أو نوعاً.

الحاكم اسم فاعل، صيغة المبالغة الحكم، هو الذي يحكم، ويفصل، ويقضي في سائر الأمور، الفعل: حكم، يحكم، حكماً، والحكم العلم والفقهاء {وَمَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا} [القصص: ١٤].

الحكم العلم والفقهاء، الله عز وجل أعطى الحكم لمن لا يحب، أعطاه لفرعون، وأعطاه لمن يحب، سيدنا سليمان، آتاه الله الملك، أعطى المال لمن لا يحب، أعطاه لقارون، أعطاه لمن يحب لسيدنا عثمان ؓ..

## من أحبه الله أعطاه العلم والحكمة معاً:

الذي يحبه الله عز وجل يؤتاه العلم والحكمة، العلم والحكم {وَمَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا}، {وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا} [النساء: ١١٣].

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا كِتَابَ بَقْوَةٍ} كن قوياً في طاعة الله {وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيحًا} [مريم: ١١٣].

## علامة إيمان المسلم الخضوع لأمر الله وحكم رسول الله:

قال الله عز وجل: {وَإِنْ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ} [ص: ٢٣] من الخلطاء؟ الزوجات، الشركاء، الورثة، الأولاد، الأقرباء، كلهم خلطاء.. {وَإِنْ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ} استنبط الإمام الشافعي أن الذي يبغى على خليفته ليس مؤمناً؛ فالؤمن لا يبغى على خليفته،

## الرسول ﷺ والسياسة

## "الرسول السياسي"



د. عبد الكريم الخطيب

العالم هي القواعد الفقهية والمصلحة الشرعية المعتمدة.

وقد تميّز العهد المكي بمراحل ثلاث مرّت بها دعوة رسول الله ﷺ، كانت أولها الدعوة السرية، حيث أنشأ فيها ﷺ كتلة تألفت من الصحابة الكرام، رعى رسول الله ﷺ شؤونها على خير ما يرضى مسؤول شؤون رعيته؛ فقد تفقهم بالعقيدة الجديدة، وكوّن شخصياتهم تكويناً خاصاً أعدّهم عن طريقها لخوض غمار المرحلة التالية.

أما المرحلة الثانية فكانت المرحلة الجهرية التي تمثلت بالصراع الفكري والكفاح السياسي، حيث اصطدم رسول الله ﷺ مع مجتمع مكة، اصطدم بعقائده وبقيادة الكفر في مكة، وتعرض للعلاقات الموجودة في مجتمع مكة حيث كانت قائمة على عقيدة الكفر. ثم جاءت المرحلة المكية الثالثة، وهي مرحلة الاتصال بالقبائل، أو مرحلة طلب النصرة، لوجود للإسلام قوة تحميه وتحمله.

وتوّجت هذه المراحل الثلاث بالحدث السياسي الأكبر في حياة الرسول ﷺ، وهو حدث الهجرة الذي كان إيذاناً بولادة الدولة الإسلامية الأولى، أول كيان سياسي يقوم على العقيدة الإسلامية يبين للناس نمطاً جديداً من رعاية الشؤون لم تعهده البشرية من قبل.

وفي العهد المدني ظهرت التجليات السياسية في حياة رسول الله ﷺ بأعماله السياسية الكثيرة، حيث إنه بدأ بإرساء قواعد الدولة؛ فبنى المسجد، وجعله مقراً لرئيس الدولة، فيه يعقد مجلس الحكم، ومجلس القضاء، ومجلس الشورى، ومجلس إدارة شؤون الدولة، ومجلس العلم والتعليم، فضلاً عن وظيفته الأساسية التي هي الصلاة والاعتكاف وملتقى المسلمين، يبحثون فيه شؤونهم.

ثم أصدر ﷺ الصحيفة التي تُنظّم العلاقات بين المسلمين في المدينة المنورة، وهذه الصحيفة نظّم الرسول ﷺ علاقات أهل المدينة بعضهم ببعض، ونظّم وضع القبائل المجاورة للمدينة من اليهود، فاشترط عليهم ألا يخرجوا من

تميّز الإسلام بأنه دين السياسة، وتميّز رسول الله ﷺ بالرسول السياسي، ذلك أن الشريعة التي أوحى الله تعالى بها إليه شريعة شاملة جوانب حياة البشر كافة؛ لأنها عاجلت مشكلات الإنسان بوصفه إنساناً، وقام رسول الله ﷺ بتطبيق هذه الشريعة تطبيقاً عملياً، لا غرور؛ فهو المبلغ عن الله شريعته قولاً وعملاً.

وقبل أن نتكلم عن سياسة الرسول ﷺ، لا بد أن نعرف معنى سياسة، فكلمة السياسة مصدر للفعل (ساس) ومضارعه (يسوس)، واستخدم (لسائس) الخليل أي من يرضى شؤونها، فالمعنى اللغوي لكلمة السياسة هو رعاية الشؤون، واستخدم الإسلام هذا اللفظ بمعناه مضيفاً إليه ضوابط الرعاية ومجالها، والأساس الذي تستند عليه، فأصبح المعنى لكلمة (السياسة)، رعاية شؤون الأمة داخلياً وخارجياً، وقد ورد هذا المعنى في حديث الرسول الله ﷺ الذي يقول فيه: «كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي، إلا أنه لا نبي بعدي، وستكون خلفاء فيكثرون، قالوا: فما تأمرنا يا رسول الله؟ قال: فوا ببيعة الأول فالأول فإن الله سائلهم عما استرعاهم» (متفق عليه).

أما السياسة بالمعنى الشرعي بالمعنى الإسلامي، فكما قال ابن القيم وابن عقيل البغدادي: هي التدابير التي يكون الناس معها أقرب إلى الصلاح وأبعد عن الفساد، والسياسة الشرعية تحقق سعادة الدنيا وسعادة الآخرة، وتحقق صلاح الدنيا كي يتأسس صلاح الدين على هذا الصلاح الدنيوي، لأن الإسلام يجعل صلاح الدنيا أساساً لصلاح الدين، وصلاح الدنيا سبيل لسعادة الآخرة، والذي يقدر أن هذه سياسة شرعية أم غير شرعية هو أن تكون السياسة شرعية مضبوطة بقواعد الفقه الإسلامي وقواعد الشريعة الإسلامية.

يعني الإسلام دين ودولة، ودين وسياسة، وأصول وفروع، ولذلك على العلماء وليس فقط العلماء أن يشتغلوا في السياسة وأن تكون هناك فتاوى في الأمور السياسية، لكن يشترط أن يكون العالم مستقلاً، وأن يكون المرجع لهذا

## في العهد المدني ظهرت التجليات السياسية في حياة الرسول ﷺ بإرساء قواعد الدولة ثم الارتقاء بها لتكون في مصاف الدول العظمى

لقد تميّز رسولُ الله ﷺ بالوعي السياسي، والإحاطة بالواقع السياسي للكيانات السياسية الموجودة في زمنه ﷺ، ومعرفته ﷺ بالقبائل وأنسابها، حتى إنه كان يرجع في معرفة القبائل وأنسابها لأبي بكر الصديق ﷺ وكان من كبار نسابي العرب.

ويُعدّ صلح الحديبية واحداً من المواقف التي بيّنت براعة وحنكة الرسول ﷺ السياسية والدبلوماسية، فنقرأ في عهد الحديبية كما وصفه العقاد في عبقريته: «بدأ النبي بالدعوة للحج ولم يقصره في تلك السنة على المسلمين، بل شمل كل من أراد الحج من أبناء القبائل العربية فجعل له وللعرب أجمعين قضية واحدة في وجه قريش فأفسد على قريش ما تعودته من إثارة العرب وتوجيههم لمناوأة سيدنا محمد والرسالة الإسلامية».

وكانت البداية عندما خرج النبي ﷺ برحلة الحديبية حاجاً لا غازياً، وأثبت نية السلم للمشركين بدخوله وأصحابه متجردين من السلاح تماماً حينما شكوا في نيته مهاجمتهم.

ولما اتفق المسلمون وقريش على التعاهد ظهرت براعة سيدنا محمد ﷺ الدبلوماسية، وكان عهد الحديبية عهد مهادنة، فلو أن النبي ﷺ شرط على قريش أن تردّ إليه من يقصدها من رجاله لتنقض بذلك دعوة الهداية الإسلامية فإن المسلم الذي يترك النبي باختياره ليلحق قريشاً ليس بمسلم، ولكنه مشرك يشبه قريشاً في دينها وهي أولى به من نبي الإسلام صلوات الله وسلامه عليه.

هذه باختصار بعض مواقف الرسول ﷺ وحنكته السياسية في إدارة أمور الدولة والتعامل مع الدول الأخرى، فقد يحسب حساباً لكل شيء، ويدرس الأمر من جميع جوانبه، حتى غدت سياسته ﷺ نبراساً ومنهجاً سياسياً للسياسيين والدعاة وولاة الأمر في كل زمان ومكان.

المدينة إلا ياذن الرسول ﷺ، رئيس الدولة، وحرّم عليهم انتهاك حرمة المدينة بحرب أو نصرّة على حرب، وحرّم عليهم أن يجيروا قريشاً ولا من نصرها، وأي خلاف ينشب فإنّ الحكم فيه لرسول الله ﷺ بوصفه رئيساً للدولة. فتركزت العلاقات في الدولة الناشئة على وضع ثابت الأساس، حتى اطمأنّ رسول الله ﷺ إلى بناء المجتمع السياسي، وأمن إلى حدّ ما غدرَ جيرانه اليهود ومحاربتهم، وأخذ يعمل لإزالة الحواجز المادية من طريق الدعوة الإسلامية.

انطلق ﷺ يُرسل السرايا، ويفتعل الأحداث السياسية مع قريش والقبائل المجاورة؛ فمرة يعترض قوافلهم، وأخرى يعقد صلحاً مع قبيلة، وثالثة يُعطي كتاباً لكيان آخر، ومرة يُقاتل، وهكذا.. حتى حدث الصدام الكبير مع قريش، غزوة بدر، حيث كانت إعلاناً للدولة الإسلامية الجديدة على مستوى الجزيرة العربية، وأخذت قريش تحسب الحسابات لهذا الكيان السياسي الجديد، وجاءت غزوة أُحد، التي كانت اعترافاً صريحاً من قريش بهذا الكيان السياسي الجديد، ثم كان ما كان بعد ذلك من مواجهات سياسية ومواجهات مادية مسلحة مع الدولة العظمى آنذاك دولة الروم، لتصبح الدولة الإسلامية ثالث الدول العظمى بعد دولتي الروم والفرس.

ثم جاء فتح مكة، وتلاه عام الوفود الذي كان ضمّاً فعلياً للكيانات السياسية الموجودة في الجزيرة العربية إلى كيان دولة الإسلام، وهذا يعني امتداد دولته ﷺ، وازدياد قوّتها، مما وضعها في مصافّ الدول العظمى في ذلك الزمان قبل أن ينتقل الرسول ﷺ إلى الرفيق الأعلى.

وتبرز أهم أعماله السياسية ﷺ من تنظيم العلاقات في مجتمع المدينة المنورة، وتنظيم علاقة المسلمين غيرهم من القبائل الأخرى المجاورة للمدينة المنورة من اليهود، وكذلك بيانه ﷺ لقواعد نظام الحكم في الإسلام، وبيانه لأجهزة الدولة الجديدة، وتنظيم العلاقات الدولية من معاهدات ومفوضات، وجهاد لنشر دعوة الإسلام، ومناورات سياسية، والارتقاء بدولة الإسلام من دولة ناشئة فتية، إلى كيان سياسي تعترف به الجزيرة العربية، ويعترف به أكبر كيان سياسي في الجزيرة آنذاك وهو كيان مكة، ثم الارتقاء بهذا الكيان السياسي ليكون في مصاف الدول العظمى.



## كيف حكم المسلمون دولتهم

# بعد وفاة الرسول الكريم



د. علي الصلابي

اقضوا أمركم، فقلت: والله لنأتينهم، فانطلقنا حتى أتيناهم في سقيفة بني ساعدة، فإذا هم مجتمعون وإذا رجل مزمل بين ظهرانيهم، فقلت: من هذا؟ فقالوا: هذا سعد بن عباد، فقلت: ما له؟، فقالوا: يُوعك، فلما جلسنا قليلاً تشهد خطيبهم فأثنى على الله بما هو أهله، ثم قال: أما بعد فنحن أنصار الله وكتيبة الإسلام وأنتم -يا معشر المهاجرين- رهط منّا، وقد دفت دافة من قومكم، فإذا هم يريدون أن يختزلونا من أصلنا وأن يحضنونا من الأمر، فلما سكت أردت أن أتكلم -وكنت قد زورت مقالة أعجبتني أريد أن أقدمها بين يدي أبي بكر ﷺ- و كنت أداري منه بعض الحدة، فلما أردت أن أتكلم قال أبو بكر: على رسلك.

فكرهت أن أغضبه، فتكلم أبو بكر، فكان هو أحلم منّي وأوقر، والله ما ترك من كلمة أعجبتني في تزويري إلا قال في بدايته مثلها أو أفضل منها حتى سكت. فقال: ما ذكرتم فيكم من خير فأنتم له أهل، ولن يُعرف هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش، هم أوسط العرب نسباً وداراً وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أيها شئتم -فأخذ بيدي ويدي أبي عبيدة بن الجراح وهو جالس بيننا- فلم أكره مما قال غيرها، وكان والله أن أقدم فتضرب عنقي لا يُقربني ذلك من إثم أحب إليّ من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر، اللهم إلا أن تسوّل إليّ نفسي عند الموت شيئاً لا أجده الآن. فقال قائل من الأنصار: أنا جديلهما المحكك وعديقتها المرجب، منا أمير ومنكم أمير يا معشر قريش، فكثرت اللغط، وارتفعت الأصوات، حتى خشيت من الاختلاف فقلت: ابسط يدك يا أبا بكر، فبسط يده، فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعه الأنصار<sup>(١)</sup>.

مراجع المقال:

١. في النظام السياسي للدولة، محمد سليم الغواص، ص: ٧٣.

٢. التاريخ الإسلامي للحميدي عبد العزيز (٩ / ٢١).

٣. عصر الخلافة الراشدة أكرم العمري، ص: ٤٠.

٤. المصدر نفسه.

٥. البخاري، رقم: ٦٨٣٠.

لم يُعين رسول الله ﷺ للمسلمين من يقوم بأمر الدولة الإسلامية بعده، بل لم يُحدّد رسول الله الطريقة التي تتبع في اختيار الحاكم بعده، وإنما أوضح القواعد العامة التي يجب أن يُراعها الحاكم في سيرته في الناس وبيّن سيرته وأقواله المثل العليا التي يجب التمسك بها والمحافظة عليها من جانب الحاكم والمحكومين على السواء، وأعطى الإسلام فرصة للاجتهد وفق الأصول والثواب والقيم والمبادئ، وراعى تغير الزمان والمكان، وتوالي الأجيال، وتقلبات الظروف الاجتماعية والاقتصادية وغيرها؛ مما يتحكم في النظام السياسي ويؤثر فيه.

ومن ثم ترك الرسول ﷺ أمر اختيار الحاكم ونظام الحكم للناس، ليقرروا -حسب مصالحهم- ما يناسب متطلبات الزمان والمكان والظروف المتغيرة، غير مقيدٍ إلا بالقواعد العامة للشريعة الإسلامية، وبالقواعد والمثل الأخلاقية العليا التي ضرها رسول الله ﷺ خلال سنين حكمه في المرحلة المدينة، منذ قامت الدولة الإسلامية الأولى حتى انتقل إلى الرفيق الأعلى<sup>(١)</sup>، وهذا البعد في الاعتراف بإرادة الأمة في اختيار الحكام، والنظام الذي يناسبها مع مراعاة مقاصد الشريعة في ذلك، يدل على مرونة التشريع الإسلامي وأنه صالح ومصالح لكل زمان ومكان.

ولما علم الصحابة بوفاة رسول الله ﷺ اجتمع الأنصار في سقيفة بني ساعدة في اليوم نفسه وهو يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول من السنة الحادية عشرة للهجرة، وتداولوا الأمر بينهم في اختيار من يلي الخلافة من بعده<sup>(٢)</sup>، والتف الأنصار حول زعيم الخزرج سعد بن عبادة<sup>(٣)</sup>، ولما بلغ خبر اجتماع الأنصار في سقيفة بني ساعدة إلى المهاجرين وهم مجتمعون مع أبي بكر الصديق ﷺ لترشيح من يتولى الخلافة<sup>(٤)</sup>، قال المهاجرون لبعضهم: انطلقوا بنا إلى إخواننا من الأنصار، فإن لهم في هذا الحق نصيباً<sup>(٥)</sup>.

وقال عمر ﷺ: فانطلقنا نريدهم، فلما دنونا منهم لقينا منهم رجلاً صالِحاً، فذكرنا ما تمّ لأعليه القوم. فقالوا: أين تريدون يا معشر المهاجرين؟ قلنا: نريد إخواننا هؤلاء من الأنصار، فقالوا: فلا عليكم أن لا تقربوهم،



## قصة من سير الصحابة

# جعفر بن أبي طالب ذو الجناحين



محمد شلال الحناحنة

رضي الله عنهم، فإن قُتل أو أصيب فليختر المسلمون لأنفسهم أميراً منهم. فلما وصل المسلمون إلى «مؤتة» جنوب الأردن، وجدوا أن الروم قد أعدوا لهم مئة ألف، تُساندهم مئة ألف أخرى من نصارى العرب.

أما جيش المسلمين فكان ثلاثة آلاف فقط، وما إن التقى الجمعان ودارت رحى المعركة حتى خَرَّ زيد بن حارثة صريعاً مُقبلاً غير مُدبر، فما أسرع أن وثب جعفر بن أبي طالب عن ظهر فرس كانت له شقراء، ثم عقرها بسيفه حتى لا ينتفع بها الأعداء من بعده، وحمل الراية وأوغل في صفوف الروم وهو يُنشد:

يا حَبذا الجنة واقترأها.. طيبة وباردٌ شراؤها.. والروم روم قد دنا عذابها..  
كافرة بعيدة أنسابها.. علي إذ لاقيتها ضراؤها

وظلَّ يجول في صفوف الأعداء بسيفه، ويصول حتى أصابته ضربة قطعت يمينه، فأخذ الراية بشاله، فما لبث أن قطعت شاله، فأخذ الراية بصدرة وعُضديه، فما لبث أن أصابته ثلاثة شطرته نصفين، فأخذ الراية عبد الله بن رواحة، فما زال يُقاتل حتى لحق بصاحبيه.

بلغ الرسول ﷺ استشهاده قواده الثلاثة، فحزن عليهم أشد الحزن، وانطلق إلى بيت ابن عمه جعفر بن أبي طالب، فألقى زوجته أسماء تتأهب لاستقبال زوجها الغائب، فحيًا وقال لأسماء: اتبني بأولاد جعفر، فدعتهم له، فهبوا نحوه فرحين، فأكبَّ عليهم، وجعل يشمُّهم وعيناه تذرغان من الدمع، فقالت أسماء: «يا رسول الله -بأبي أنت وأمِّي- ما ييكيك؟! أبلغك من جعفر وصاحبيه شيء؟! قال: نعم، لقد استشهدوا هذا اليوم، عند ذلك غاضت البسمة من وجوه الصغار لما سمعوا أمهم تبكي وتنشج، أما رسول الله فمضى، وهو يكفكف عبراته ويقول: «اللهم اخلف جعفرًا في ولده» (رواه أحمد والطبراني وصحَّحه الهيثمي)، ثم قال: «لقد رأيت جعفرًا في الجنة له جناحان مضرَّجان بالدماء، وهو مصبوغ القوادم» (رواه الطبراني، وضعفه الهيثمي).

\* جعفر بن أبي طالب، قصص الصحابة، السيرة النبوية.

انضمَّ جعفر بن أبي طالب ﷺ إلى ركب النور، هو وزوجته أسماء بنت عميس منذ أول الطريق؛ فقد أسلمها على يدي الصديق ﷺ قبل أن يدخل الرسول ﷺ دار الأرقم، ولقي الفتى الهاشمي وزوجته الشابة من أذى قريش ونكالها ما لقيه المسلمون الأولون، فصبوا على الأذى لأنهما كانا يعلمان أن طريق الجنة مفروش بالأشواك محفوف بالمكاره ﷺ ولكن الذي كان ينغصهما، وينغص إختوتها في الله أن قريشاً كانت تحول دونهم ودون أداء شعائر الإسلام، وتحرمهم من أن يتذوقوا لذة العبادة، وعند ذلك استأذن جعفر بن أبي طالب ﷺ رسول الله صلوات الله عليه بأن يهاجر مع زوجته ونفر من الصحابة إلى أرض الحبشة، فأذن لهم وهو مهموم حزين، فقد كان يعزُّ عليه أن يُرغم هؤلاء الأطهار الأبرار على مفارقة ديارهم، ومبارحة مراتع طفولتهم، دون ذنب جنوه إلا أنهم قالوا: ربُّنا الله، ولكنه لم يكن يملك من القوة ما يدفع به عنهم أذى قريش.

قضى جعفر بن أبي طالب هو وزوجته في رحاب الحبشة عند ملكها النجاشي الذي تميَّز بعدله وصلاحه عشر سنوات، أمين مطمئن، وفي السنة السابعة للهجرة غادروا بلاد الحبشة مع نفر من المسلمين متجهين إلى المدينة، فلما بلغوها كان رسول الله ﷺ عائداً لتوّه من غزوة خيبر بعد أن فتحها الله عليه. ففرح بلقاء جعفر فرحاً شديداً حتى قال: «ما أدري بأيها أنا أشدُّ فرحاً؟! أفتح خيبر أم بقدم جعفر؟» (رواه البيهقي في الشعب، وضعفه بعض العلماء، وحسنه الألباني)، ولم تكن فرحة المسلمين عامة والفقراء منهم خاصة بعودة جعفر بأقل من فرحة الرسول ﷺ.

فقد كان جعفر شديد الحذب على الضعفاء، كثير البرِّ بهم، حتى أنه كان يلقب بـ(أبي المساكين)، ولم يطل مكث جعفر بن أبي طالب في المدينة.

ففي أوائل السنة الثامنة للهجرة جهَّز الرسول ﷺ جيشاً لمنازلة الروم في بلاد الشام، وأمر على الجيش زيد بن حارثة، وقال: إن قُتل زيد أو أصيب، فالأمير جعفر بن أبي طالب، فإن قُتل جعفر أو أصيب فالأمير عبد الله بن رواحة



د. معاذ سعيد حوي

# من أعظم القيم الأخلاقية العدل

حق كل واحد متساوٍ مع الآخر.

أما إذا اختلفت الحقوق والواجبات، فليس من العدل المساواة.

كما لا يصح أن يُسوَّى بين المحسن والمسيء، وبين المظلوم والظالم، وبين المسلم المؤمن والكافر المجرم، وبين الذين يعلمون والذين لا يعلمون {أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ} [السجدة: ١٨]، {أَفَتَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ. مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ} [القلوب: ٢٥-٢٦].

والأستاذ الذي يُسوَّى بين الطلاب في العلامات، فيُعطي الجاهل المهمل الكسول كما يُعطي الفاهم الدارس المجتهد؛ أستاذ ظالم، أما إذا وضع مقياساً عادلاً يقيس مدى الفهم والعلم، من خلاله يرُسب المقصّر، وينجح المجتهد؛ فذلك عدل.

والواجب أن يُقدِّم لسياسة أمور الناس؛ أعلم الناس، وأصلحهم، وأكثرهم أمانةً وعدلاً ووفاءً، وأقدرهم على التفكير والتخطيط والإدارة، فإذا قدّم الجاهل البليد سيء الأخلاق أعوج النية أو قدّم الكاذب الظالم الخائن المجرم؛ فذلك ظلم، أن يُقدِّم ظلم، وأن يُقدِّم ظلم.

كما أن الواجب أن يُقدِّم لقيادة العسكر؛ أقواهم وأفضلهم معرفة بالحرب والسلاح والقوة والعدو والأرض، فإذا قدّم الضعيف الجاهل فذلك ظلم. والعدل واجب ومطلوب دائماً بين الذكر والأنثى، أما المساواة فواجبة بينهما في أكثر الأمور، وغير مطلوبة في أمور لأنها تتنافى مع العدل.

فالمطالبة بالمساواة المطلقة بين الرجل والمرأة ظلم، لأن اختلاف الجنسين في أمور يقتضي عدم المساواة، ويقتضي العدل بحيث يُعطى كل جنس حقه، لا حق غيره، فاختلاف المرأة في خلقها وتفكيرها وطبيعتها<sup>(١)</sup>؛ يدل على أن خالقها أراد أن يخص كل جنس بأمور، لتكون هناك حقوق مختلفة وواجبات مختلفة، يتكامل بها الجنسان، مع اشتراكها في أمور كثيرة.

وهذه الحقوق المتقابلة يتحقق بها العدل بين الجنسين، وتتكامل بها وظائف البشرية.

وتحديد هذه الحقوق والواجبات؛ يجب أن نرجع فيه إلى خالق الجنسين، فهو صاحب الحق في ذلك، وهو أعلم بما يصلح من الأحكام والأعمال

من أعظم القيم الأخلاقية الصدق وإحقاق الحق، ومن كان حريصاً على الحق والصدق؛ يكون حريصاً على العدل، لأن العدل صورة عملية من صور الصدق وإحقاق الحق.

**والعدل هو:** إعطاء كل ذي حق حقه دون زيادة ولا نقصان.

وإذا لم يمكن إعطاؤه حقه أعطي ما يعادله أو يساويه.

**العدل مبني على إحقاق الحق:**

إذا أردت أن تكون عادلاً فأنت تعطي كل ذي حق حقه، فإذا لم تكن تعرف حق كل ذي حق، فكيف ستكون عادلاً؟

لذلك لا بد لمن تخلّق بالعدل أن يبحث عن الحق ويعرف الحق، ويعرف لكل ذي حق حقه.

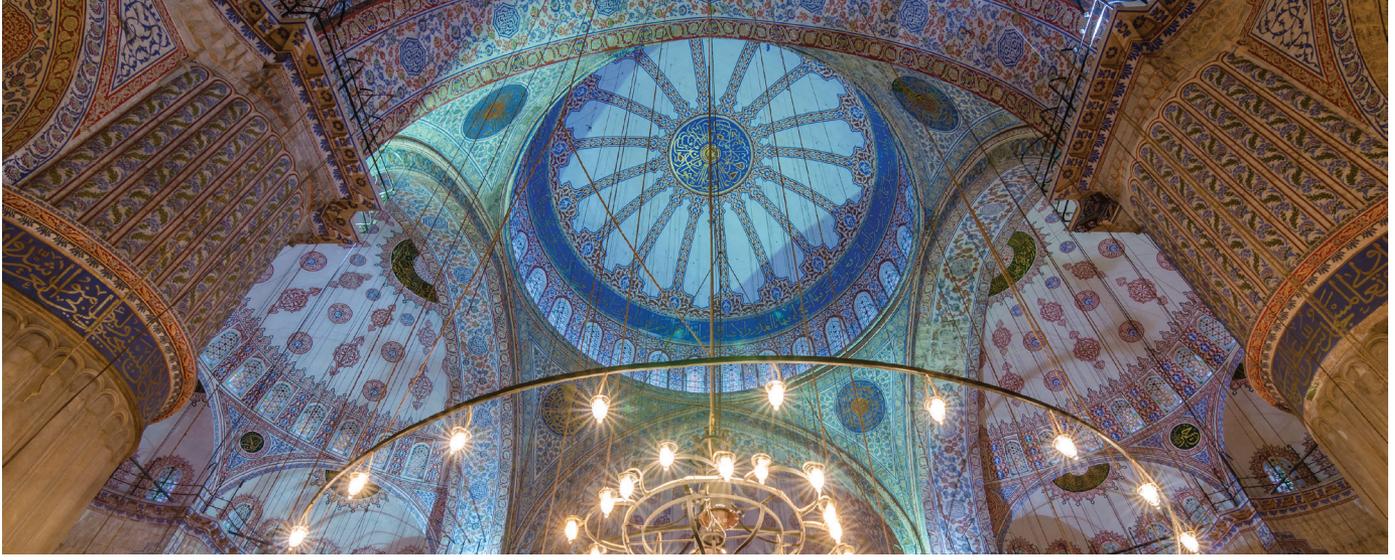
وأعظم حق هو حق الله؛ فمن ضيّع حق الله، ولم يعترف بحق الله، فلن يكون عادلاً مع غير الله، فلا يكون إلا ظالماً.

والذي يقرر الحقوق هو الله سبحانه، لأنه مالك جميع الخلق، فهو خلقهم وكلهم له، فالأمور التي بين فيها الحقوق يجب الرجوع إلى بيانه سبحانه فيها، بالرجوع إلى كتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ، فمن لم يرجع إلى شرع الله عز وجل في معرفة الحقوق وفي تقدير كل حق؛ فسيقع في الظلم مرتين؛ لأنه اعتدى على حق الله في التشريع والتقدير وإعطاء الحقوق لخلقها، ثم أعطى بهواه لبعض الخلق ما ليس لهم، وحرّم آخرين ما أعطاهم الله إياه. فلن يقوم العدل إلا بالرجوع إلى شرع الله تعالى.

فالأمم التي حرصت على العدل، لكنها ضيّعت طريق معرفة الحق؛ لن تستطيع إقامة العدل على تمامه، لفقدتها المقدمة التي يبني عليها العدل، وهي الحق.

والله تعالى إنما أنزل الشريعة جامعة بين الحق والعدل؛ ففيها الوزن الصحيح والقيمة الحقيقية لكل شيء، فقال سبحانه: {اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ} [الشورى: ١٧]، {قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا} [الأنعام: ١٦١].

وكثير من الناس يُنادي بمبدأ المساواة، والمساواة هي من العدل؛ إذا كانت الحقوق متساوية، فعندئذ العدل مع كل واحد أن يُعطى مثل الآخر؛ لأن



فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ { فصلت: ١٥}، وقال تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ . وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءَ يَنْصُرُوهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ { الشورى: ٤٥-٤٦} . إن من يعلم هذه الحقائق ويستحضرها في عقله وقلبه كل حين؛ لا يمكن أن يكون ظالماً.

والظلم لا يصدر إلا عن القلب المتكبر والقلب القاسي الذي فقد الرحمة؛ فالرحيم المتواضع لا يظلم، بل يُعطي كل شيء حقه، ومن رأى نفسه فوق الناس، ورأى أنه يستحق أكثر من الناس؛ فهو المتكبر الذي يأكل حقوقهم ولا يبالي، فيرى من حقه أن يعتدي على الآخرين، وليس من حق الآخرين أن يقرّبوا حقه، فهو يُميّز نفسه على الناس، ويرى نفسه أكبر منهم، فيطمع بما ليس له، وحينما يعتدي على حق إنسان أو ينقله إلى غير صاحبه لا يؤنبه ضميره، لأنه ميت قاس، لا يعرف الرحمة، ولا يبالي بقهر الناس بالتسلط على حقوقهم بغير حق.

وقد بين النبي ﷺ أن الكبر هو سبب في الظلم، فلا يمكن أن يتحقق المسلم بالعدل إلا إذا عالج الكبر في نفسه، قال ﷺ: «إن الله أوحى إلي أن تواضعوا، حتى لا يفخر أحد على أحد، ولا يبغي أحد على أحد»<sup>(١)</sup>.

ومن كان غارقاً في حب الدنيا، طامعاً في شهواتها المحرمة؛ فإن طمعه يغلّبه ويحمّله على التعدي وأكل ما ليس له، والمؤمن الزاهد في الدنيا يقتصر على أخذ ما أحل الله له، ولا يتمتع إلا بما يملكه.

هوامش:

١. تختلف المرأة في طبيعتها وخلقيتها عن الرجل في أمور كثيرة، منها: الدماغ، الشعر، الصوت، الغدد، العظام، الجلد، الحبل، الرضاعة، الحيض...
٢. وقد شرع الله أحكاماً تختلف بين المرأة والرجل، كبعض أحكام الصلاة والصيام، وأحكام العورة، وأحكام العمل والقرار في البيت، وأحكام النفقة والحضانة والميراث، وأحكام الجهاد والغنائم، وأحكام الشهادة والقضاء والحكم والإمارة، وغير ذلك.
٣. أي صار والياً وحاكماً أو مسؤولاً عن أمر أو ناس.
٤. أخرجه مسلم رقم (٢٨٦٥) عن عياض بن حمار رضي الله عنه.

لكل جنس<sup>(٣)</sup>.

وليس لأحد أن يعترض على الله لماذا خص كل جنس بأحكام تختلف عن الآخر، ولماذا جعل فوارق بين خلقة الجنسين، فالخلق خلقته، والحكمة حكمته، وهو أعلم بهم، وأعلم لماذا خلقهم، وهو لا يظلم أحداً، ويجب تحقيق مراده وأحكامه، لا ما نتوهم أنه أصلح لها {أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ { المائدة: ١٤}.

### كيف نتخلق بالعدل:

لا يمكن أن يتحقق الإنسان بالعدل ويتخلص من صفة الظلم وأعمال الظلم بكل أشكاله؛ إلا إذا كان مؤمناً بالآخرة، متوقفاً للحساب بين يدي الله؛ فبقدر ما يخاف من الله ويخاف عقوبته وناره، ويرجو جنته، وبقدر ما يكون الإنسان موقفاً بذلك، وبقدر ما يتذكر ذلك؛ يكون أبعد عن الظلم وأقرب إلى العدل، فالمنكر للآخرة لا يكاد يجد ما يردعه عن الظلم، والغافل عن هذه الحقيقة يظلم ويتعدي ويجاوز الحدود، ولا يشعر أنه فعل شيئاً، لا سيما حينما يكون والياً أو حاكماً، فيتمكن ويقدر على أن يتسلط بقوته وسلطانه وجنده، ولا يستطيع أحد من الناس أن يردعه، أو حتى أن يعظه، كالذين وصفهم الله بقوله: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ { البقرة: ٢٠٥}.

إن الذي يرى الله حقاً، وهو أن يُعبد وتلتزم أحكامه وشرعه، لا بد أن يحرص على أداء حقوق الخلق، ويحرص على العدل بينهم، حتى لا يكون مخالفاً لأمر الله وحق الله؛ فالله تعالى أمرنا بالعدل.

إن الذي يرى وجوب الأدب مع الله، يرجع إلى أمر الله، ويقف عند حدوده، ولا يتجاوز أمره ونهيه.

إن الذي يعلم أنه إن ظلم الناس، فالله القاهر القادر العدل الحسيب؛ سوف يجاسبه، ويقدر على إنزال العقوبة به، فإذا عجز أصحاب الحقوق في الدنيا عن انتزاع حقوقهم في الدنيا، فالله يوفي كل إنسان حقه يوم الحساب.

إن الذي يعلم أنه مهما بلغ من القوة فالله أقوى منه، قال تعالى: ﴿فَأَمَّا عَادُ



## الفرقان- حمزة حيمور

تواصلت مع رفيق دربه الأستاذ فاروق بدران، لتقترب أكثر من هذا الرجل الجامع، فقال فيه: « كان صادقاً لا يعرف اللين في الحق، سريع البديهة، مُحبّاً للغة العربية، مُحبّاً للقدس، يكره الاختلافات وينبذها، رجل إجماع وتوافق».

ويذكر عن أخيه، كما يجب أن يطلق عليه، موقفاً ما زال عالقاً في ذاكرته، ولعله أحد أسباب هجوم «العلمانيين» عليه بعد رحيله، «فعندما كان الفرحان، وزيراً للتربية والتعليم، إبان حكومة وصفي التل في العام ١٩٧٠م، انتشر ما كان يعرف بـ«الميني جوب» (اللباس فوق الركبة) في المدارس، فأصدر قراراً جريئاً، بأن يكون الزي الرسمي في المدارس المربول وتحت البنطال، ففضى على ظاهرة «الميني جوب» نهائياً، حتى يومنا هذا.

كما يُذكر عنه، أنه كان سريع الاستقلالات، يعوف المنصب من أجل الحق، ولا يحب المكان الذي تسود فيه الاختلافات والضغائن.

لم يشهد الثماني «بدران»، في حياته، أغزر من الحضور الذي أمّ بيت «رجل التوافق»، على الصعيد الرسمي والشعبي، فكان بيت عزائه محجاً للأردنيين، ناهيك عن برقيات التعزية التي وصلت من كل حذب وصبوب.

ابن القدس البار، المولود في قرية عين كارم عام ١٩٣٤، لم ينسَ مسقط رأسه بتاتا؛ فهو حتى لحظة وفاته كان رئيساً للنتقى القدس الثقافي، يصول ويجول الدول والمدن والأرياف، يُعرّف بالمدينة المقدّسة وسبل المواجهة؛ فقد كان يعي جيداً أن من انتصر بمعركة الوعي سيكسب رهان الجولة الأخيرة.

وتلقى «أبو أحمد» تعليمه الابتدائي بقريته عين كارم بين عامي ١٩٤١ و١٩٤٨، وواصل تعليمه الثانوي على الضفة الأخرى من النهر في مدينة السلط بين العامين ١٩٤٩ وحتى العام ١٩٥٣.

حصل على الشهادة الجامعية الأولى في العلوم عام ١٩٥٧ من الجامعة

# إسحق الفرسان رجل جبل التوافقات



**نحن في حضرة** حالة شكّلت إجماعاً وطنياً منقطع النظير، برعت في صناعة معادلات التوافق وجمع الأضداد، فكان قطباً جاذباً بكل المجالات؛ فحيثما وُجد سادت الطمأنينة والهدوء وراحة البال.

لم «تسرقه» المناصب التي تبوّأها، وما أكثرها، بل طوّعها ووظّفها للمصالح العام، فكان يتصدّرها بجِدِّ، ويخرج منها مراتح البال والضمير، فلقد طلبته ولم يخطب ودّها.

صحيحٌ أن أستاذ الكيمياء، تركها مُجبراً، لكن تفاعلاتها ومعادلاتها بقيت معه ولم تفارقه، فصاغ نظريات التربية الحديثة، وجمع الناس على اختلاف مشاربهم وأفكارهم في مجالسه، فكان صاحب عقل وشخصية جامعة تسع الجميع.

إذن، بهدوء ودون ضجيج، رحل الدكتور إسحق الفرحان، تاركاً وراءه إرثاً فكرياً وسياسياً وتربوياً وأكاديمياً عريضاً، ومعارف مختلفة جمعت بين النظرية والتطبيق.

(الفرقان) لم تكتف بالسرديات التي كُتبت عن الدكتور الفرحان، بل

الأمريكية بيروت، وحاز الشهادة الجامعية الثانية «الماجستير» بامتياز أيضاً في العام الذي يليه من الجامعة نفسها، وعمل مدرساً للعلوم في المرحلة الإعدادية والثانوية في مدرسة السلط لمدة عامين، ثم مدرساً للعلوم العامة والكيمياء في معهد المعلمين بعمّان عام ١٩٦٠.

سافر الفرحان بعدها إلى الولايات المتحدة، وحصل على شهادة الدكتوراه في التربية من جامعة كولومبيا بنيويورك، في وقت مبكر من حياته.

قبل أن يتم الثلاثين عاماً من عمره كان قد حصل بالإضافة إلى شهادة الدكتوراه على درجة الماجستير في تخصص الكيمياء الفيزيائية من الجامعة الأمريكية في بيروت، وشهادة أخرى في الماجستير من جامعة كولومبيا بتخصص «إعداد معلمي العلوم»؛ ما أهل الرجل ليحمل لواء التربية والتعليم في الأردن لاحقاً.

بعد حصوله على شهادة الدكتوراه عام ١٩٦٤، عمل الفرحان رئيساً لقسم إعداد المعلمين وتأهيلهم بوزارة التربية والتعليم لمدة عامين، واستمر في عمله محاضراً غير متفرغ في كليتي الشريعة والتربية بالجامعة الأردنية منذ العام ١٩٦٤ وحتى العام ١٩٧٠.

وفي ذات الفترة أشرف على تطوير المناهج والكتب المدرسية في رحلة استمرت تسعة أعوام، لينتهي مع فريق عمله عام ١٩٧٣ من إعداد حوالي ثلاثمئة كتاب مدرسي ودليل معلم.

معرفته النظرية المتقدمة، وهمة العالية مكنته من استلام مهام متعددة في أوقات متداخلة؛ فعُيّن رئيساً لقسم المناهج والكتب المدرسية في وزارة التربية عام ١٩٦٥، ومديراً للخدمات التربوية، ومديراً عاماً لمديرية المناهج والكتب المدرسية حتى عام ١٩٧٠.

تصادفت إحدى محاضراته مع وجود الراحل الملك الحسين بن طلال الذي كان في جولة في مدينة السلط، دار حوار ونقاش بين الملك وبينه، ليكون اللقاء القصير مفتاحاً لتولي الرجل الحقيبة الوزارية، ما مهد لبزوغ نجم رجل دولة.

توّج الفرحان سيرته العملية الزاخرة بالمعارف والتجارب عام ١٩٧٠، حيث عُيّن وزيراً للتربية والتعليم، ووزيراً للأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية في حكومة وصفي التل، واحتفظ بالحقيبتين خلال حكومتي أحمد اللوزي الأولى والثانية حتى العام ١٩٧٢، ثم عُيّن وزيراً للأوقاف في حكومة زيد الرفاعي عام ١٩٧٣ واستقال منها بعد خمسة شهور.

عمل مستشاراً ورئيساً للجمعية العلمية الملكية عامي ١٩٧٥ و١٩٧٦، قبل أن يعين أستاذاً للتربية في الجامعة الأردنية، ورئيساً لها منذ العام ١٩٧٦ وحتى العام ١٩٧٨.

أصدر قراره الشهير بإغلاق مطعم الجامعة خلال نهار شهر رمضان المبارك، مراعاة لحرمة ومشاعر الصائمين، ولم يكن مطعم الجامعة يغلق أبوابه في نهار رمضان قبل اتخاذه القرار.

مراكمته التجارب والخبرات جعلت الآخرين يستعينون به، فعُيّن رئيساً للجنة العليا لتطوير المناهج والكتب المدرسية، لكن هذه المرة خارج حدود الوطن، فمارس مهمته في سلطنة عُمان بين العامين ١٩٧٨ وحتى ١٩٨٧، وفي ذات الوقت كان أستاذاً للتربية وتخطيط المناهج في جامعة اليرموك الذي استمر فيه حتى تعيينه عضواً في مجلس الأعيان منذ العام ١٩٨٩ وحتى العام ١٩٩٣.

بإتمام مهمته عضواً في مجلس الأعيان عام ١٩٩٣، ينهي «معالي الفرحان» ثلاثة وثلاثين عاماً من العمل الرسمي الحكومي، حظي خلالها بالاحترام والتقدير، ونال وسام التربية الممتاز من وزارة التربية، ومنحه الديوان الملكي الهامشي وسام الاستقلال الأردني من الدرجة الأولى.

رغم ممارسته السياسة بشكل واضح، ومشاركته في تأسيس حزب جبهة العمل الإسلامي عام ١٩٩٢، وتوليته منصب الأمين العام للحزب منذ تأسيسه وحتى العام ١٩٩٨، ثم انتقاله في نفس العام لرئاسة مجلس شوري الحزب حتى العام ٢٠٠٢، إلا أن «الأكاديمية» لم تترك «البروفيسور الفرحان» وإن حاول هو تركها، فكان أحد مؤسسي جامعة الزرقاء الخاصة ورئيسها طيلة ثلاثة عشر عاماً، وعضواً في مجلس أمنائها، كما ترأس العديد من الجمعيات الخيرية والتعليمية والبحثية، وكان عضواً في العديد من مجالس الأئمة لمؤسسات تعليمية عربية وإسلامية.

بوفاة «الفرحان» تراث المكتبات التربوية والسياسية والفكرية أكثر من خمسين مؤلفاً وعشرات الأبحاث العلمية المحكمة، هي نتاج مئات الندوات والمحاضرات والمقتنيات العلمية الذي شارك فيها، مزينة سيرة الرجل العطرة، ومذكرة من خلفه بجهد المبدول.

بإغماض الرجل عينيه، يُشغّر موقع رئيس ملتقى القدس الثقافي؛ ليزكرنا بعشرات مواقع الولاية العامة والمناصب المهمة التي شغلها هذا الرجل، منبهة جموع المشيعين الذي تجاوز عددهم الآلاف على أن بين أيديهم قامه علمية، ورجل دولة بامتياز مع مرتبة الشرف.



# الدكتور علي مشعل سَمِعَ الْعَالَمَ وَالْعَمَلَ

وتخرّج عام ١٩٦٤م، ثم عاد إلى الأردن وعمل طبيباً في عيادات وكالة الغوث، وأمكّنهُ العمل في هذه العيادات من الاطلاع على أنواع معاناة اللاجئين، وقد كانت تلك الفترة تعجّ بالعمل السياسي الفلسطيني والعربي أملاً بالوحدة والعزة واسترجاع الوطن المسلوب.

في عام ١٩٧١ سافر إلى أمريكا للتخصص في الأمراض الداخلية ثم التخصص الفرعي: الغدد الصم والسكري، فحصل على البورد الأمريكي في تخصص الأمراض الداخلية عام ١٩٧٦، عُيّن بعدها في هيئة التدريس في كلية الطب- جامعة الينوي في شيكاغو، وخلال ذلك أكمل تدريبه في التخصص الفرعي وحصل على البورد الأمريكي عام ١٩٨٣، وحصل على رتبة أستاذ مساعد في تلك الجامعة.

وفي عام ١٩٨٦ عاد إلى الأردن وزاره الدكتور قنديل شاكر والدكتور علي الحوامدة -رحمهما الله-، وطلبا منه أن يكون أحد كوادر المستشفى الإسلامي، ووقع عقداً كاختصاصي الغدد الصم والسكري، كما شغل موقع المدير الفني للمستشفى، ورئيس الأطباء لمتابعة مهام التطوير في مجالات التعليم والتدريب والبحث العلمي والجودة في العمل الطبي.. كما اختير الدكتور علي مشعل أميناً عاماً ثم رئيساً للاتحاد العالمي للجمعيات الطبية الإسلامية، وهو تجمّع عالمي للأطباء العرب والمسلمين يهتم بالتعليم والتدريب والبحث العلمي والإغاثة الطبية منذ عام ١٩٨١م.

الدكتور علي مشعل.. اتخذ مهنة الطب باباً لِعون الناس، والعطف على المرضى، وتقديم المعروف والنصح للناس.. وعُرف بين الناس بأخلاقه الفاضلة، وسمته الحسن، وتعامله الراقي، وشهد له الكثيرون بالخير والفضل وحُسن الخلق، وهو صاحب أيادٍ بيضاء في كل المواقع التي شغلها وكل الأماكن التي حلَّ بها وارتحل إليها.

رحم الله من كان «عليّاً» بعمله وأخلاقه و«مشعلًا» بعلمه وإحسانه، وأجزل له المثوبة والأجر، وِعوضُ الأمة عن فقدته خير عوض.

\* بتصرف: من مقال (الدكتور علي أحمد مشعل- رحلة كفاح)، د. عمر العوضي، مجلة المستشفى الإسلامي- العدد (١٠٥) ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م، (ص ٤٤-٤٧).



**من قرية لفنا** التي تُعدّ أحد أحياء مدينة القدس بدأت الرحلة، وبدأت حكاية الطبيب الذي نشأ في أسرة متوسطة الحال تسكن بيتاً من الحجر الوردي محاطاً بحديقة غناء، ووسط بيئة اجتماعية تُقدّر العلم مثل الكثيرين من أهل فلسطين.

بدأ الدكتور علي أحمد مشعل رحلة العلم في كُتّاب القرية القائم تاريخياً في المسجد العريق (مسجد سيف الدين) وهو أحد الصالحين من المجاهدين مع القائد صلاح الدين الأيوبي، ثم إلى الدراسة الابتدائية، ثم هاجر مع أهله إلى إحدى القرى قرب رام الله وذلك من عام ١٩٤٨-١٩٥٠م، وفي العام ١٩٥٠م انتقلت العائلة إلى حي جراح في القدس، والتحق بالكلية الرشيدية، ثم اضطرت العائلة للهجرة إلى الأردن فسكنت في مخيم الزرقاء، وفي عام ١٩٧٦ انتقلوا إلى عمّان، وفيها التحق بكلية الحسين، وكانت المدرسة لا تقبل إلا الأوائل من محافظات الأردن، ودخلها الدكتور علي مشعل بجدارة؛ لأنه كان الأول طيلة سنواته الدراسية، وأكمل في كلية الحسين دراسته الثانوية، وكان من أوائل الخريجين، ليحصل على منحة لدراسة الطب في جامعة الاسكندرية، فدرس الطب

# وترجع الكفارس عن صهوة حصانه الوالد الحبيب في ذمة الله

بقلم نجله:  
عمر محمد الصبيحي (أبو بلال)

كذلك وخلال الخمسة وعشرين سنة الأخيرة من عمره على يمين الصف الأول في المسجد، وقد عُرف عنه مواظبته على الجلوس بين المغرب والعشاء لتلاوة القرآن الكريم، فختم القرآن عشرات المرات، والوالد كذلك عاش حياة مليئة بذكر الله؛ فقد رافق أحد العلماء الربانيين من أهل القلوب، وكان كثيراً ما يذكر لنا أخبار ذلك العالم الصالح الذي عرف قلبه حبه لله عز وجل وحرصه أن يكون تلامذته على نهجه في ذكرهم الله وحبهم للخالق العظيم جل جلاله.

وقد عرف الناس عن الوالد -رحمه الله- عفة لسانه وعدم خوضه في أعراض الناس بل كان يكره أن يخوض أحد في أعراض الناس أمامه وإصلاحه ذات البين، بل وكان يدخل عليه في (دكانه) الكثير من أصحاب الهموم والغموم فيشرحون له همومهم وغمومهم وأحزانهم فيخرجون من عنده وقد صفت نفوسهم وارتاحت قلوبهم، وهو يقدم لهم الحلول والوصايا والكلام الطيب.

والوالد -رحمه الله- كان كثيراً ما يسعى في حاجة أبنائه وبناته وأحفاده بل وأبناء الأحفاد الذين زاد عددهم على (١٦٠) فرداً، يسعى في حاجتهم ويُسهّل لهم الصعب، ويمشي في قضاء حوائجهم، وكل واحد منهم له معه قصة وله معه حكاية وله معه موقف، فكم من الليالي سهر وهو يتابع شؤونهم ويتابع أخبارهم ويقضي لهم حوائجهم.

والذي الحبيب.. سيفتقدك مسجداً ومحراب الصلاة، وسيفتقدك صيام الإثنين والخميس، وسيفتقدك مسجداً التي لطالما عدت ذكر الله عليها، وسيفتقدك مصحفك الذي لطالما قرأت القرآن فيه، وسيفتقدك نحن الأبناء والأحفاد والأصدقاء، وسيفتقدك محبوبك وأهلك وجيرانك وأصحاب الحاجات.

والذي الحبيب.. نشهد أنك كنت تحب الله جلّ جلاله وتحب رسوله وتحب أصحاب الدين والأخلاق، فإنني أسأل الله أن يجعلك في شفاعته رسولنا الكريم ﷺ وأن يكرمك الله بأن تشرّب يوم القيامة من يد الرسول الكريم ﷺ شربة ماء لا تظمأ بعدها. اللهم آمين.



**قبل فجر السبت ٢٠١٨/٦/٣٠م**، وبعد حياة مليئة بالخير والعطاء سلّم الوالد الحبيب الحاج محمد الصبيحي الروح لبارئها عن شيخوخة صالحة، وبينما كانت هذه الروح تصعد لبارئها سعدت معها آهات قلوبنا واعتصرت الأفتدة حزناً ودمعت العيون وفاضت على الجفون المأ ولوعة. الوالد الحبيب ومنذ نعومة أظفاره حافظ على الصلاة والصيام في الوقت الذي كان القليل من الناس يحافظون على ذلك، فالوالد رحمه الله من مواليد عام ١٩٣٢م وقد عاش عمره يحرص على صلاة الجماعة والأعمال الصالحة كصيام الإثنين والخميس والأيام البيض والستة أيام من شوال وصيام الأيام التسع الأول من ذي الحجة وقد عرفنا عنه محافظته كذلك على صلاة الضحى وتلاوته للقرآن الكريم، بل وبعد العملية الجراحية الكبرى التي أجريت له في عام ٢٠١٢م بعدة أشهر واطب على صلاة الجماعة في المسجد بما فيها صلاة الفجر، وكنا نقول له: يكفي أن تُصلي الظهر والعصر والمغرب والعشاء في المسجد، فكان دائماً يقول: إنني أستطيع الذهاب إلى المسجد في وقت الفجر ولا أريد أن أحرّم من ذلك حتى في أيام البرد والمطر والثلج كان يحرص على ذلك -رحمه الله، وحافظ

# خبراء يحددون مسارات مواجهة "صفقة القرن"

الدولة ليست على «مرمى حجر»، وأن مسيرة الشعب الفلسطيني تدخل مرحلة استراتيجية جديدة، لا تجدي معها الأدوات والوسائل والأطر القديمة، في مواجهة الأخطار والتحديات والمهام الجديدة.

ويعتقد الرنتاوي أن رهانات كوشنير وفرضياته اصطدمت بجدار مسدود، وعاد من آخر جولاته المكوكية في المنطقة بـ «قليل من الحمّص»، حتى لا نقول «بخفي حنين».

ويتابع: «من الواضح تماماً أن مبادرة ترمب بدأت بالترنح، وربما تسقط وتحرر شهادة وقاتها، قبل أن ترى النور، والأرجح أن هذه المبادرة، قد أضفت مزيداً من التعقيد والحساسية على أزمة، هي بحكم طبيعتها، من بين أكثر أزمات المنطقة تعقيداً وإثارة لشتى أنواع الحساسيات».

## الخروج من «نفق أوسلو»:

رئيس المؤتمر الشعبي العام لفلسطيني الخارج، وخبير القانون الدولي أنيس قاسم، أكد أنه لا يمكن مواجهة «صفقة القرن» فلسطينياً إلا بالخروج من «نفق أوسلو»، مبيّناً أنّ من غير المقبول ولا المعقول لا منطقياً ولا واقعياً أن تقود السلطة معركة ضد الصفقة وهي رهينة التنسيق الأمني الصهيوني.

وقال قاسم في حديثه لـ (الفرقان): «سيكون من المستحيل الجمع بين أن تكون في خدمة الاحتلال، بينما تحاول أن تقاوم هذا البلدوزر الأمريكي»، مشدداً أنّه لا يمكن لقيادة السلطة مهما كانت نبرتها عالية أن تقود عملية مقاومة «صفقة القرن» بنجاح؛ «لأنّها أشبه بمن يقود معركة إلكترونية متقدمة بأدوات بالية»، كما قال.

عواصم - متابعات

في ظل التسريبات التي ترشح عن «صفقة القرن»، كبالونات اختبار تُطلَق بين الفينة والأخرى، في محاولة لتهيئة الرأي العام لما هو أخطر، يحدد خبراء المسارات المثلى لمواجهة مشروع تصفية القضية الفلسطينية.

الخبراء والمحللون السياسيون يرون ضرورة تجاوز «رخاوة» الموقف الرسمي العربي؛ إذ إن الشعوب تبقى بارقة أمل تتكسر على صخرتها كل المؤامرات، وفي مقدمتها الشعب الفلسطيني ومقاومته، كما اتفقوا على ضرورة إنهاء الانقسام الفلسطيني، وتغليب المصلحة العامة على المصلحة الحزبية الضيقة، وضرورة تبني استراتيجية وطنية واحدة، مؤكداً أهمية تعزيز الموقف الفلسطيني الرفض للصفقة.

## «ما حكّ جلدك غير ظفرك»:

يقول الكاتب الصحفي الأردني عريب الرنتاوي، في مقال له: إنه في مثل هذه الظروف والمناخات، شديدة الإحباط، لا يتعين على الفلسطينيين انتظار الكثير من أعمدة النظام العربي الرسمي، وعليهم اليوم أكثر من وقت مضي، الاستمسك بنظرية «ما حكّ جلدك غير ظفرك».

ويرى أن رياح «التصفية» السّوموم لقضيتهم الوطنية (الفلسطينيين) تهب من غير اتجاه، ولحظة الحقيقة والاستحقاق تدنو بأسرع مما يظن كثيرون، وقد آن أوان أعمال «التفكير من خارج الصندوق»، والشروع دون إبطاء في ترميم الشقوق التي تهدد البيت الفلسطيني الداخلي بالانهيار، وبناء التوافقات العريضة والعميقة، حول خطة استنهاض وطني شاملة، مستلهمة لحقيقة أن مطلب الحرية والاستقلال ما يزال بعيد المنال، وأن



الأمة، ولن يبقى قوياً إلى الأبد، كما أن الأمة لن تبقى ضعيفة إلى الأبد». المطلوب الآن هو الصمود والثبات على الحقوق، وعدم التنازل عن أي جزء من فلسطين مهما كانت الضغوط والأثمان، والسعي لإعادة ترتيب البيت الفلسطيني على أساس أجندة جديدة ترمي اتفاقات أوسلو وراء ظهرها، وتعود إلى ربها وأمتها، وتُفعل برنامج المقاومة، وتستفيد من الطاقات الهائلة المذخورة في الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج، وفي الأمة، وفي كل القوى العالمية الداعمة لحقنا في أرضنا ومقدساتنا، بحسب صالح.

### الرفض الفلسطيني:

يعتقد رئيس تحرير صحيفة السبيل الأردنية عاطف الجولاني، أن الطريق ليس مذلاً أمام «صفقة القرن»، وإدارة ترمب باتت تدرك الآن حجم التحديات التي تعترض طريقها، ومن غير الواضح فيما إذا كانت ستتمسك بنفس الصيغة الأولية المثيرة للجدل التي اطلعت عليها بعض الأطراف المعنية، أم أنها ستلجأ إلى إدخال تعديلات عليها تجعلها مقبولة للأطراف المعترضة عليها.

ويؤكد في حديثه لـ(الفرقان) بأن تمسك الفلسطينيين برفضهم لـ(الصفقة) سيجعل تمريرها ونجاحها أمراً بليغ الصعوبة، حتى لو تبنتها بعض الأطراف العربية، فموافقة الفلسطينيين شرط أساس لنجاح أي حل سياسي، مشدداً على أهمية الدور الشعبي في مواجهة الصفقة؛ «فهو يؤثر بالتأكيد في خيارات الحكومات، ويصلب موقفها في مواجهة ضغوط الإدارة الأمريكية».

ويستغرب خبير القانون الدولي، ما ترده قيادة السلطة من شعارات رافضة لصفقة القرن، وهي تمارس كل ما يمكن أن يسهل تنفيذ هذه الصفقة، لافتاً إلى أن أبرز تلك الممارسات استمرار إجراءاتها العقابية على قطاع غزة.

عدا عن ذلك، فإن السلطة لم تتخذ إجراءً واحداً من شأنه أن يعيد اللحمة والوحدة الوطنية - يقول قاسم - لافتاً إلى أن ذلك يمكن أن يشكل مدخلاً مهماً وسداً منيعاً لمواجهة «صفقة القرن».

### الصمود والثبات:

يرى مدير عام مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات محسن صالح أن «صفقة القرن» لن تمر؛ فحتى هذه اللحظة لا يوجد فلسطيني (حتى من التيار الداعم للتسوية) يقبل بصفقة كهذه؛ والحد الأعلى الإسرائيلي لا يصل إلى الحد الأدنى الذي يمكن أن يوافق عليه أي فلسطيني.

ويقول: «ما دام الشعب الفلسطيني هو الجهة المعنية أساساً، فلن يستطيع الصهاينة والأمريكان فرض إرادتهم عليه؛ فهذا الشعب - الذي تمكن من إفشال عشرات المشاريع على مدى السبعين سنة الماضية - قادر على إفشال هذه «الصفقة».

وحتى لو وُجد - على سبيل الافتراض - من يدعي تمثيل الفلسطينيين ويوافق عليها؛ فإن قضية فلسطين - ببعدها العربي وبعدها الإسلامي - لا يمكن تصفيتها، وستجد دائماً من يدافع عنها ويقاوم في سبيلها ويفشل مخططات تصفيتها، وفق صالح.

ويتابع: «إن النفوذ الصهيوني الكبير هو حالة استثنائية مؤقتة في تاريخ

## إلى منصة الديمقراطية؟

آلاء الرشيد

الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، التي تنافس فيها (٦) مرشحين على الانتخابات الرئاسية و(١٠) أحزاب على الانتخابات البرلمانية، وبموجب هذه الانتخابات أصبح الرئيس الأول لنظام الحكم الجديد رجب طيب أردوغان عبر حصوله على (٦, ٥٢) من أصوات الناخبين، وكذلك حصده «تحالف الشعب» الأغلبية في البرلمان.

## تخفيض سن الترشح:

بموجب التعديل الدستوري في إبريل/ نيسان ٢٠١٧م خفض سن الترشح للانتخابات البرلمانية من (٢٥) إلى (١٨) عاماً، ولم يُفوّت الشباب هذه الفرصة؛ فانضمت الشابة «أليف نور بايرام» الطالبة بالثانوية في مدينة كوجالي للقائمة الانتخابية، وقد حازت لقب أصغر مرشح للانتخابات البرلمانية، وأيضاً رشّح الشاب «إبراهيم أنس دوروأي» من أنقرة نفسه للانتخابات بعمر (١٨) وهما: أليف وإبراهيم من حزب العدالة والتنمية، أما من حزب الشعب الجمهوري فقد رشّح الشاب «إسماعيل حقي غل» (١٨ عاماً) نفسه على قائمته في مدينة أنطاليا، ولم يحقق أيّاً منهم الفوز.



بينما فازت الطالبة الجامعية «رميساء كاداك» (٢٢ عاماً) من حزب العدالة والتنمية عن دائرة اسطنبول، وحصلت على لقب أصغر البرلمانيات في تاريخ البرلمان التركي.

أما بالنسبة للأحزاب التركية المختلفة فقد قدّم حزب العدالة والتنمية (٥٧) مرشحاً تحت سن (٢٥) عاماً من (٦٠٠) مرشح إجمالي بنسبة (٩,٥٪)، في حين لا توجد إحصاءات دقيقة لمرشحي باقي الأحزاب من الشباب.

## أردوغان نصير الشباب:

أكد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في المؤتمر الخامس لجناح الشباب لحزب العدالة والتنمية الذي سبق الانتخابات الأخيرة بثقته في الشباب

تتباين التجارب الديمقراطية العربية مع نظيراتها الغربية بشكل واضح؛ إذ أفرزت الأخيرة دورة سياسية طبيعية، من خلال الزج بالشباب في المعترك الانتخابي مبكراً، وتمكينه من الوصول إلى مراتب صنع القرار. اليون يبدو شاسعاً وواضحاً بين تجربتين، إحداهما وليدة ما زالت تتلمس بداية الطريق، وبالكاد تفارق سطور التنظير، وبين أخرى راسخة، أفرزت رؤساء دول لم يتجاوزوا الأربعين عاماً، كحالة الرئيس الفرنسي ماكرون مثلاً.

في الدول العربية، وتحديدًا في الأردن، فطن أصحاب القرار إلى ضرورة إشراك الشباب بالحياة السياسية، لكن أمالهم (الشباب) سرعان ما تبخرت؛ لأن التغيير يحتاج إلى إرادة حقيقية تبدأ بقانون انتخابي عصري، ناهيك عن تغيير العقلية النمطية السائدة بعدم أهلية الشباب، فالأمر إذن يبدو ببعده الثقافي أعمق بكثير من أسباب كثيرة ثانوية.

بين الدول العربية وتركيا، الأقرب لثقافتنا وتقاليدنا، والتي فرغت قبل شهر من تجربة انتخابية شارك خلالها الشباب التركي بكثافة تصويتاً وترشحاً، نحاول أن نقارن بين التجربتين في هذا التقرير.

لم تكن للمجتمعات المتحضرة أن تكتسب قوتها دون أن يكون الشباب عموداً أساسياً فيها وجزءاً لا يتجزأ من أركانها، ودون أن تكون طاقة الشباب هي المفصل الحيوي في نماء الوطن والدفاع عن مقدراته.

وإن أخذنا الجمهورية التركية نموذجاً حيويًا للمجتمعات الشابة الناضجة، فنسبة فئة الشباب فيها تُمثل (٢٥, ١٦٪) مناصفة بين الذكور والإناث، ففي خلال عام ٢٠١٧ بلغ تعداد الشباب في تركيا، ما يُقارب (١٣) مليون من إجمالي عدد سكان البلاد البالغ أكثر من (٨٠) مليون نسمة، وتبلغ نسبة الذكور (٥١, ٢٪) بينما الإناث (٤٨, ٨٪) حسب معطيات صادرة عن هيئة الإحصاء التركية.

تميز الشباب التركي بفعاليته في الحياة السياسية التي تمثّلت بمشاركته في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية الأخيرة، فقد بلغ عدد الشباب الذين يحق لهم التصويت (من عمر ١٨ إلى ٢٤ عام) نحو (٩) ملايين شاب وشابة، وذلك عندما خاضت تركيا في ٢٤ من شهر حزيران/ يونيو في هذا العام

الدراسة لمن يرتدي الحجاب ممنوعة، وصعوبة الدراسة في الجامعة من كان متخرجاً من ثانوية الأئمة والخطباء، كم بكيث في تلك الأيام! وأيضاً كان قراءة القرآن وتعلمه ممنوعاً، وكذلك الأطفال من أعمارهم أقل من (١٢) عاماً لا يستطيعون تعلّم القرآن، لذلك كانت والدتي تأخذنا إلى جارتنا في السر لتعلم القرآن الكريم.

لذلك كله شاركت في الانتخابات من أجل الإسلام والسلام والحرية ومساندة المظلومين، شاركت لأن تركيا دافعت عن المسلمين وحدها، فمن مسؤوليتي التصويت في الانتخابات.. فعندما تفوز تركيا سيفوز عالم الإسلام.

الشاب يوسف جسور يقول:

أضفت مشاركتي في الانتخابات الاستمرار في المشاريع ومهضة تركيا، نحن نذكر تركيا من (١٥) عاماً وأكثر، كان بلداً ضعيفاً؛ لا اقتصاد ولا تعليم ولا صحة، أذكر في ذلك الوقت أعطوا ابنتي تشخيصاً خاطئاً في المشفى وتفاقم وضعها الصحي.

أما اليوم، التركي يقول بفخر: أنا تركي، وهذه بلدي.. كنا متخوفين جداً من فشل أردوغان هذه المرة، نحن معه لأننا نعرف ماذا قدّم لبلده ولا نريد إلا الاستمرار بنفس النهضة، وأن نحقق خطة ٢٠٣٢ مع الطيب.

الشاب ناصر قادري:

هذه البلد فيها الديمقراطية قديمة، وقد ترسخت أو استقرت منذ ٢٠٠٣ رغم المحاولات الانقلابية إلا أنها بقيت مستقرة.

رغم أنها التجربة الأولى لي ضمن الانتخابات الرئاسية إلا أن الفكرة بحد ذاتها مهمة وذات قيمة وتشعر بعظم المسؤولية التي قد يسببها صوت انتخابي واحد، أي أن صوتي مؤثر وليس مجرد لعبة كحال الديمقراطيات العربية.

الديمقراطية ليس مثالية تماماً، ولكنها فعلاً هي أفضل ما توصلت له البشرية في العصر الحديث، ربما يمكن الوصول لما هو أفضل ولكن لم يحدث بعد.

أمر آخر مهم، الديمقراطية لا تأتي دائماً بالأفضل ولكنها في تركيا جاءت برجب طيب أردوغان، وهو بكل الأحوال أفضل المرشحين لوجود برنامج انتخابي واضح، والرجل مجرب، فيما لم يحصل كل منافسيه نصف الأصوات، ناهيك عن عدم وجود أي برنامج انتخابي حقيقي للأحزاب الأخرى، مجرد كلام فارغ ووعود لم تنفذ ضمن أحزابهم، فكيف سينفذوها إن حكموا (٨١) ولاية؟

\*بتصرف من موقع تركيا برس.

وأنه يسير معهم لإنشاء تركيا الحديثة برفتهم، وأن ما يقوم به من إنجازات هي استثمارات تاريخية في كافة المجالات من أجل تركيا مزدهرة للشباب. وأشار إلى أن أعضاء الجناح الشبابي للعدالة والتنمية يقارب مليون ونصف المليون عضو مبيناً أن ذلك الرقم أكثر من مجموع أعضاء بعض الأحزاب. وقد أوصى أردوغان الشباب في المؤتمر التمسك بأسرهم، وعدم إهمال ممارسة الرياضة، وعدم قطع صلتهم بالأعمال الفكرية والأدبية وقراءتها، مشيراً إلى أن الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي والحواسيب أخذت مساحة كبيرة من حياة الشباب.

## وزن الشباب التركي في المشاركة الديمقراطية:



تدرك تماماً تركيا أهمية الشباب في تشكيلة مجتمعتها، وأنهم أحد أعمدة أي مشاركة ديمقراطية ومدى ثقلهم الانتخابي في عناوين أي انتخابات مقبلة، ويفسر ذلك الباحث في الشأن التركي سعيد الحاج:\*

السبب الأول: أنهم لم يعرفوا ويعايشوا تركيا ما قبل «العدالة والتنمية»؛ ولذلك فالترامهم بالتصويت له يختلف عن التزام كبار السن الذين عاشوا الانقلابات والحكومات الائتلافية وحكم الأحزاب الأخرى، وهو ما يستوجب اهتماماً خاصاً وخطاباً مناسباً من المرشحين الرئاسيين والأحزاب المشاركة في الانتخابات البرلمانية.

السبب الثاني: أعدادهم، حيث يشارك في الانتخابات المقبلة مليون و(٥٨٥) ألف شاب، يقترعون للمرة الأولى، وينضمون إلى ملايين أخرى من الشباب، ليُكوّنوا كتلة تصويتية مهمة، وقادرة على حسم نتيجة الانتخابات في ظل التوازنات الكثيرة التي تحكمها؛ فعلى سبيل المثال، شارك في الاستفتاء الشعبي العام الماضي (٢٠١٧) نحو مليوني شاب اقترحوا بدورهم للمرة الأولى، وهو رقم كبير بكل المقاييس.

## لماذا شارك الشباب التركي في الانتخابات؟

تقول الشابة غولسان صوفرجي:

بالنسبة لنا نحن كأترك شعرتنا بالديمقراطية في (١٦) سنة السابقة عندما وصل «الأك بارتى AK PARTI» وهو حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا، فقد عشنا الكثير من الانقلابات في تركيا التي بسببها تراجعت تركيا بسببها مادياً ومعنوياً؛ فقد عشت بعض تلك الأيام العصيبة، فمثلاً كانت

# نفحات مباركات

## رنا عادل

عَمَّا قَرِيبٍ سَتَحِلُّ عَلَيْنَا أَيَّامٌ مَبَارَكَةٌ وَنَفَحَاتٌ جَدِيدَةٌ مِنْ نَفَحَاتِ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ الَّتِي يُظَلِّلُنَا اللَّهُ بِظِلِّهَا أَلَا وَهِيَ الْأَيَّامُ الْأُولَى مِنْ ذِي الْحِجَّةِ.. وَلِعَظَمَتِهَا أَقْسَمُ اللَّهُ بِهَا فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ فَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: ﴿وَالْفَجْرِ وَلِيَالِ عَشْرِ﴾ [الفجر: ١-٢].

وقال رسول الله ﷺ: «ما من أيام العمل الصالح فيهنَّ أحبُّ إلى الله من هذه الأيام العشرة»، قالوا: يا رسول الله، ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: «ولا الجهاد في سبيل الله، إلاَّ رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء». (رواه البخاري).

ولعله في هذه الأيام مسؤولية الأسرة تجاه الأبناء مضاعفة لاستثمارها على الوجه الذي يرضي الله عزَّ وجلَّ وتعظيم شعائر الله وربطهم بمعان تربوية مستمدة من قصة سيدنا إبراهيم وزوجته هاجر وابنها سيدنا إسماعيل.

ولعل من الخطوات العملية التي تساعد الوالدان على استثمار أبنائهم بهذه الأيام ما يلي:

### ١. لفت الانتباه وتهيئة الأبناء:

أن يقوم الوالدان بلفت انتباه أبنائهم لقرب حلول هذه الأيام العظيمة والاستعداد لاستثمارها بشتى أنواع العبادات والأعمال الصالحة، وتهيأتهم النفسية لها بذكر الآيات والأحاديث والأقوال الماثورة التي تبين فضل هذه الأيام وما اجتمع بها من أمهات العبادات (الصوم، الصلاة، الصدقة، الحج) وذلك بأسلوب ممتع وبطريقة حوارية فيما بين أفراد العائلة.

### ٢. التذكير بأهمية التوبة وحب الذكر:

بحيث يركّز أحد الوالدين بالاتفاق فيما بينهما بالحديث بطريقة غير مباشرة ومحبة للأولاد لأهمية التوبة لله عز وجل من الذنوب والتقصير



# فائدة صحية



أشار اختصاصي التغذية قتيبة محيسن إلى بعض الحالات النادرة التي تسهم في تأخير شيخوخة البشرة، مثل دهون الأوميغا 3 والثوم الذي يلعب دوراً فعالاً في الوقاية من شيخوخة الطبقة الدهنية من البشرة. أما بوليفينولات الشاي الأخضر فمعروف أنها تمتلك دوراً فعالاً وحيوياً في منع مجموعة متنوعة من الأمراض مثل مكافحة الشيخوخة والوقاية من آثار الشمس.

وحذر محيسن من المبالغة في تناول المكملات الغذائية لأن ذلك يؤدي للبشرة، كالإفراط في فيتامين C، أو البيتا كاروتين المتأنيب عن المكملات الغذائية على شكل كبسولات، حيث تسرع من عملية التأكسد، أما الإفراط في فيتامين A فيجعل البشرة رقيقة وجافة جداً، وكذلك الأمر عند الإفراط في الحديد الذي بدوره يجعل البشرة رمادية اللون تقريباً. ولحماية البشرة لا بد من اعتماد نظام غذائي متنوع، مع إعطاء الأفضلية للفواكه والخضار والأسماك الغنية بالدهون والزيوت، وتحديدًا (زيت الكانولا) الغني بالأوميغا 3، ولكن دون استبعاد اللحم أو النشويات، وكلها خيارات مشابهة لتلك التي تحمي القلب.

وركز على عدم وجود طعام (معجزة) قادر وحده على جعل البشرة أكثر نعومة أو نضارة ويعمل على علاج مشاكلها مثل: حب الشباب، أو البشرة الجافة.

إضافة لاستخدام الكريمات الواقية من أشعة الشمس خلال الصيف.

في الطاعات ويردّوا أمام الأبناء أذكّاراً متنوعة ويشجعونهم على ترديدها لما فيها من أجور عظيمة.

## ٣. قصة الفداء وتعاون الأسرة:

وذلك بربط تعاون الأسرة وتماسكها بهذه الأيام بقصة سيدنا إبراهيم وزوجته هاجر وابنه إسماعيل والتركيز على امتثالهم لأمر الله وطاعتهم المطلقة وثقتهم به.

ويستثمر الوالدان هذه القصة بتوطيد أو اصرر المحبة فيما بينهم وطاعة الوالدين وتلبية أوامر الله والإقبال عليها بكل ثبات ويقين حتى وإن ظهرت في بعض الأوقات صعوبة على النفس إلا أن في مضمونها سعادة المؤمن الذي أطاع ربّه.

## ٤. يوم عرفة:

والحديث مع الأبناء عن أهمية هذا اليوم وعظمته عند الله وأعلى ساعاته وهي من العصر إلى قبيل المغرب، وفضل صيامه لغير الحاج والأجر الكبير بغفران ذنوب عام مضى.

## ٥. تزيين المنزل:

فإنّ الأجواء الجميلة في المنزل بتزيينه بعبارات وبرامج عبادية يبعث بالنفس الأناقة والمبادرة والتشجيع على الالتزام بالطاعات واستثمار الأوقات واستقبال العيد بفرح وسرور.

## ٦. مشاريع خيرية:

بطرح أفكار من مختلف أفراد العائلة عن مشاريع خيرية ممكن أن تقوم بها العائلة من «تنظيف صائم»، قضاء دين ولو بسيط عن أحد المعسرين، تقديم مبلغ من المال لإحدى العائلات الفقيرة، تقديم طرد يحتوي مختلف المواد التموينية والحلويات لإحدى العائلات الفقيرة..» وغيرها الكثير من الأفكار.



د. حسن بلحبيب  
المشرب

## دَمْعَةٌ عَلَى خَدِّ الضَّادِ

ويرى الشُّويعَرَ غائباً في ظلِّه  
وأهله أهل الظُّهورِ وليمَّة  
حتى إذا غرَّ الشُّويعَرَ حاله  
وتكسرت أزلماً نثر تافه  
ضرب القدير يد الظلام فهده  
ويدُ الإله قوِيَّةً لكنَّها  
لكن أكثر ما يحزُّ بخاطري  
إدخال ألفاظِ الفرنجة عُنوةً  
نزعوا الحطيئةَ والمعريَّ من دمي  
«سيزيف» من «سيزيف» في كراسي؟  
فأنا الشهيةُ والبهيةُ والنقد  
لي في بني شيان ألف محمدٍ  
فَعَلَامٌ تُعْطَى للغريب صحيفتي؟  
أنا لست «لارا» لست «يارا» إنني  
زعموا بعجزي عن تَلْفِظِ آلهِ  
وأنا التي نطقَ الخلودُ بحرفها  
فَأَجَبْتُهَا بعدَ التردُّدِ أُمَّةً  
ما كنتُ أحسبُ أن حُسناً شاخاً  
يسقي العُرُورَ بِجُرْعَةِ الأضواءِ  
قد أسقيتُ تَبلاً دَمَ الأَكْفَاءِ  
وسَهَا عن البيضاء بالسوداءِ  
فأتت على الأذان بالأرزاءِ  
واسخلف التجار بالشُّعراءِ  
تعطي العبيد مسافة الإبداءِ  
ويزيد من شجني ومن إعياي  
«سيزيف» أو «تموز» يا لشقائي  
وَرَمَوَا بـ«أفروديت» في أحشائي  
«أوديُب» من «أوديُب» في إنشائي؟  
ية والتقية والحياء رداي  
ولدي في بغداد ألف علاء  
وعَلامٌ يَنْزِعُ «شكسبير» حيائي؟  
معتزة بالبشرة السِّمراءِ  
أو وصفِ علمٍ أو تمثُلِ داءِ  
ووسعتُ أي الله دون عناءِ  
فلقد صدمتُ بمنطق الحسانِ  
يبقى برغم كثافة الأرزاءِ

يا درةً تمشي على استحياءِ  
صادفتني فكأنني مُتَجَوِّلٌ  
الناس تملأ حُسنها بكفوفها  
الحسن يشبه أن تعيش مُخلداً  
لولا التقي لنسبتُ حُسنك للسما  
فبك العظيم تنزلت آياته  
وبك الصلاة، بك المنابر تحنفي  
وبك السلام بك الأذان بك الحجد  
يكفيك فخراً أن أفضلُ مُرسِلِ  
نأجى بك العالي بأعلى منزلِ  
كلُّ اللغات سواك أحرفُ علةٍ  
يا من بجو الحسن جُزت قنطرةً  
عارٌ عليك الحزن رغم ملاحه  
يا دمعة الإخلاص يا نبع الهدى  
لا تتركي قلبي يُمزقُ بعضه  
قالت: ألم تحش السميع لما بدا  
ويراك إن قصر التعلل بالمنى  
وركبت شعراً مذلّةً ملتاعةً  
وتصاغرت رؤياك عن موسوعي  
ويرى القصائد عفةً ونفناً  
ويرى ازدحام الناس في أجسامهم  
أذيت قلبي والهوى إيذاي  
ألفى هزبراً لا يُحيرُ الرائي  
وملأت أنت بكوكب الزهراءِ  
ولكم كتبت الخلد للشُّعراءِ  
ولتهت بحثاً عنك في الصحراءِ  
وبك الكلام بجنة السعداءِ  
وبك انطلاق الذكر للعلياءِ  
ج طوافهم بالكعبة الغراءِ  
لم يسطحُ إلّاك في الإسرائِ  
أعلى الخلائق سيّد الفصحاءِ  
كلُّ اللحن سواك محض ثغاءِ  
ونحت حرف الحب في الجوزاءِ  
تُزري بقلب النَّاسك البكاءِ  
يا همسة الظمان والمستاءِ  
صبي على العطشان بعض الماءِ  
من زيغنا وهمسة الإخفاءِ؟  
ونظمت نثراً من عمى الإغواءِ  
تمضي على الإذعان لا الإيلاءِ  
وعجزت عن بحري وعن صحرائي  
أو سوّدت بالعُهر والضَّوضاءِ  
ويرى العلا كالشعرة العصاءِ

## من قصص أشبال الإيمان

قعدت على الجبل تنظر إلى ابنها الطفل الرضيع وكان يبكي، فحدت شبيء عجيب، لقد تفجرت عين ماء من تحت قدم إسماعيل، نزلت هاجر تجري إلى جهة ابنها، وهي لا تصدق نفسها، واستبشرت بعين الماء تلك، وأخذت تحمد ربها، وهي تحوط الماء؛ حتى يجتمع في مكانها، ولا يسبح في الأرض، وكانت على ثقة من أن الله جاعل لها مخرجاً، ومستجيب لدعائها سبحانه.

وحين جاء الماء هبطت الطيور على المكان؛ لتشرب، ولمح الناس الطيور من بعيد، فقصدوا المكان، فوجدوا الماء كما ظنوا، واستأذنوا هاجر في أن يكونوا معها يعيشون في هذا المكان، وسبحان الله الذي رزقهم الأنس بعد الوحشة، والماء بعد العطش، والزرع بعد غيابه.

وبعد مدة عاد إليهم إبراهيم عليه السلام، وكانت معه مفاجأة جميلة، لقد أمره الله أن يكشف في هذا المكان عن قواعد البيت الحرام، وأن يرفعها لتكون علامة للناس على بيت الله، ويأتي إليها الناس من كل بقاع الأرض.

أخذ إبراهيم إسماعيل، وقاما بجمع الحجارة وتسويتها، وبناء جدران الكعبة كما علمهما الله، ولما فرغا من عملهما، ودعوا الله بالقبول، أمر الله تعالى إبراهيم أن يؤذن في الناس بالحج، فصعد على الجبل، وأخذ يقول: يا أيها الناس، إن الله كتب عليكم الحج؛ فحجوا.

ومن يومها والناس لا ينقطعون عن الحج إلى بيته الحرام، والطواف به، والسعي بين الصفا والمروة، كما فعلت هاجر وهي تبحث عن الماء.

وكذلك صار الحج ركناً من أركان الإسلام؛ كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج، وصوم رمضان». (متفق عليه).

[http://www.alukah.net/literature\\_language/0/123301](http://www.alukah.net/literature_language/0/123301)

قصة أسرة تتكون من ثلاثة أفراد: رجل، وامرأة، وطفلهما الصغير.

أما الرجل، فهو نبي الله إبراهيم عليه السلام، وهو جد نبينا. وأما المرأة، فهي أمنا هاجر، وأصلها من مصر، وتزوجت بنبي الله إبراهيم، وأقامت معه في العراق، وقد رزقهما الله طفلاً جميلاً، سمّوه إسماعيل عليه السلام.

وفي يوم من الأيام أمر الله نبيه إبراهيم أن يأخذ ولده إسماعيل وأمه هاجر، وأن يذهب بهما إلى بلاد الحجاز حيث مكة المكرمة، وبالفعل أخذهما إبراهيم، وسافر إلى ذلك المكان، وهناك تركهما، وعاد كما أمره الله تعالى.

والعجيب أن إبراهيم عليه السلام رأى المكان خالياً، فلا زرع فيه، ولا شجر، ولا ماء، ولا شيء، حتى إنه لم يكن فيه دور ولا سكن، ولا بشر!

ومع هذا لم يتردد إبراهيم في تنفيذ أمر الله تعالى له. كما كانت زوجته راضية شاكرة مطيعة، فعندما تركهما وذهب قالت له:

يا إبراهيم! إلى من تتركنا في هذا المكان؟ هل الله تعالى أمرك بهذا؟ فأجابها إبراهيم: نعم.

فقالت هاجر: ما دام الله هو الذي أمرك بهذا، فهو لن يضيعنا.

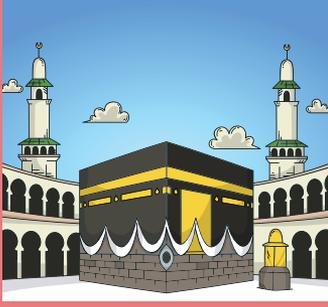
ذهب إبراهيم عليه السلام، وبقيت هاجر مع ولدها الرضيع في هذا المكان، ولما نفذ الماء الذي كان معهما، أخذت هاجر تبحث عن مكان تأتي منه بالماء، بحثت كثيراً؛ ولكنها لم تجد، وكان هناك جبلان كبيران، أحدهما يسمّى جبل الصفا، والثاني جبل المروة، فكانت هاجر تصعد عليهما بحثاً عن الماء، تنظر لعلها ترى أحداً يقدم عليها من الناس، أو ترى الطيور تنزل في مكان من الصحراء، فيكون به ماء، لكنها لم تجد، كانت هاجر تدعو الله تعالى ألا يضيعها هي وابنها، وبعدما أصابها التعب والإعياء،

## الفروق

حاول إيجاد الاختلافات العشر، ولوّن



## معاني في قصة إبراهيم عليه السلام وآل إبراهيم



يرتبط عيد الأضحى المبارك ونسك الحج ونسك النحر بأبي الأنبياء إبراهيم الخليل عليه السلام:

- يقين إبراهيم: وذلك في قصة الذبح، وكيف أنه صلى الله عليه وسلم صدّق الرؤيا ولم يوهن الشيطان عزمه وتصديقه، ومضى إلى أمر ربه لم يتطرق له الشك.. وعن طريق القصة نربط الرجم في الحج بيقين إبراهيم وقوته في الحق.
- تسليم إسماعيل: إن إسماعيل عليه السلام رغم صغر سنّه إلا أن قلبه كان مليئاً بحب الله والتسليم له، فهو نموذج للطفل المسلم المستسلم لربه والذي استحق أن يفديه الله جل في علاه، ويبقى ذكره وذكر إيمانه حتى قيام الساعة.
- توكل هاجر: وهو من المعاني العظيمة التي ترتبط بمكة المكرمة والصفاء والبروة ومناسك العمرة والحج، صدق توكلها ثقةً بالله وحسن عاقبة المتوكل، فهذه بئر زمزم لم تنزل ينبوعاً صافياً طعم طعم وشفاء سقم إكراماً لهذه السيدة العظيمة.

## أجباب الفرقان



ميس مجدي البحراوي  
مركز جبل المنارة القرآني



# مسابقة (العدد ١٩٨)

الجوائز لثلاثة فائزين

اختر الإجابة الصحيحة:

١. عيد الأضحى يأتي بعد ركن:

أ) الزكاة. ب) الحج.

٢. يُسمّى اليوم الذي يسبق عيد الأضحى:

أ) يوم عاشوراء. ب) يوم عرفة.

٣. يجب الحج على المسلم القادر مرة واحدة:

أ) في العمر. ب) كل عام.

٤. صلاة الأرحام في العيد؛ من الأعمال:

أ) المستحبة. ب) المكروهة.

٥. من السنّة ذبح ذبيحة في عيد الأضحى، وتُسمّى:

أ) عقيقة. ب) أضحية.

الاسم الرباعي :

العمر :                      الصف :

آخر موعد لتسليم الإجابات: ٢٠١٨/٨/١٥ م

الفائزون بجوائز مسابقة العدد (١٩٧)

- رامز رائد شعبان أبو سيف

- أحمد بسام الفار

- رضوان ماهر قشلان

قيمة كل جائزة (١٠) دنانير

# يا ولدي

قال تعالى: {وَالْفَجْرِ . وَلَيَالٍ عَشْرٍ} [الفجر: ٢-١].

بعد أيام قلائل تحلّ علينا الأيام العَشْر من ذي الحِجّة ببركاتها ونورها وضياؤها، فلنجهتد لاستقبال هذه الأيام المباركة، وخاصة أنّ فيها:

يوم عرفة، وهو اليوم التاسع من ذي الحِجّة، حيث تُغفّر فيه الذنوب، وتُعتق الرقاب من النار.

قال رسول الله ﷺ: «ما من يوم أكثر من أن يُعتق الله عز وجل فيه عبداً من النار، من يوم عرفة، وإنه ليدنو ثم يُباهي بهم الملائكة» (رواه مسلم).

وقد قال ﷺ: «صوم يوم عرفة يُكفّر سنتين، ماضية ومستقبلة، وصوم عاشوراء يُكفّر سنة ماضية» (رواه مسلم).

ويوم النحر وهو اليوم العاشر من ذي الحجة، وهو أعظم أيام الدنيا.. قال ابن القيم: «خير الأيام عند الله يوم النحر، وهو يوم الحج الأكبر».

وعلينا في هذه الأيام:

الإكثار من التهليل والتسبيح والتكبير كما علّمنا حبيبنا المصطفى ﷺ، أُسوةً بالحجّاج.

الله أكبر.. الله أكبر.. الله أكبر كبيراً..

سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر..

ولنكثّر من الدعاء للمسلمين.

ولنقّم مع والدينا بمساعدة المحتاجين وتفقد أحوالهم.

وتقبّل الله طاعاتكم.

ماما ياسمين

## الجمعية تعقد دورة إعلامية متخصصة



عمر الصبيحي بجهود المندوبين الإعلاميين في فروع الجمعية بتقديم نشاطاتهم وإنجازاتهم بأبهى حلة إعلامية، مطالباً بالمزيد من التطور «إذ إنه من لا يتطور ينقرض»، وركّز على أهمية الالتزام بما ورد في اللائحة الإعلامية وتوخي الدقة والمصداقية في نشر الأخبار وتلافي المبالغة والتهويل لتقديم صورة إعلامية حضارية مشرقة للجمعية. وفي ختام الدورة، كرّم مدير عام الجمعية أ. حسين عساف، المندوبين بالشهادات التقديرية، وشدّد على ضرورة مواكبة تطورات الإعلام الحديث، وضبط مضامين الخطاب الإعلامي بما يتناسب مع رؤى الجمعية وأهدافها.

عقد قسم الإعلام في جمعية المحافظة على القرآن الكريم، دورة إعلامية متخصصة، شارك فيها (٣٠) مندوباً من فروعها في المملكة، وذلك في مبنى الإدارة العامة. وناقشت الدورة الإعلامية، التي قدّمها المدربان محمد خير البشتاوي وإبراهيم هندي، فنون التحرير الصحفي وآخر تطورات الإعلام الرقمي، على مدار (٦) ساعات متواصلة. كما تخللت الدورة كلمة توجيهية لأمين عام الجمعية ورئيس لجنة الإعلام أ.د. سليمان الدقور إلى سياسات الجمعية الإعلامية، وضرورة الالتزام بها، والتركيز على إبراز الفعاليات القرآنية بقلب إعلامي مميز، وبدوره أشاد مدير العلاقات العامة والإعلام الأستاذ

## مركز ابن تيمية يكرم كوكبة من الحفظة والمجازين



الحاصلين على الإجازة القرآنية برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية، وهُم: (السيد صبحي الصرابطة، السيد عبد الرحمن أبو عمرة، الأستاذ موسى حسونة، الطالب همام حسونة).  
وجميع الحفظة والمجازين، أجازهم الشيخ علي بسيط بعد أن آنس منهم الضبط والإتقان.

كرم مركز ابن تيمية القرآني / فرع عمان الأول كوكبة من الحفظة والمجازين، لينضموا إلى قافلة الحفاظ والمجازين في المركز، حيث كرم المركز الذين أتموا حفظ القرآن غيباً وحصلوا على السند الغيبي، وهُم: (أمين سر لجنة المركز صهيب السفاريني، الشيخ رشاد الضميري، الشيخ سعد العمارين، الطالب وسام محمد حسين)، كما كرم المركز

## مركز البيان القرآني يكرم ١٦٠ طفلاً



جمعية المحافظة.  
وأشار إلى أن هذا المركز واحد من أصل (١٢٠٠) مركز للقرآن، تنتشر في بقاع الوطن الحبيب، قائلاً: «في كل يوم تثمر شجرة قرآنية في بقاع الوطن، تمتد غصونها الوارفة، كي تعلم الناس الخير وتحافظ على أخلاق المجتمع وقيمه».  
وتطرق عساف إلى أبرز أنشطة الجمعية، وقال إنها تستهدف مختلف الأعمار، وتمتاز بتنوع برامجها.  
وتخلل حفل «براعم الإيمان» تلاوات عطرة من طلبة النادي القرآني، وتوزيع الهدايا على جميع الطلبة المشاركين.  
ويأتي التكريم ضمن خطة النادي القرآني في مركز البيان، لتحفيز الطلبة على الإقبال على حفظ القرآن الكريم.



كرم مركز البيان القرآني / فرع عمان النسائي الأول (١٦٠) طفلاً، من طلبة نادي الطفل القرآني، برعاية مدير عام الجمعية الأستاذ حسين عساف، وحضور حشد من الأهالي.  
وبلغ عدد الأطفال الحريجين، ضمن الفوج الحادي والعشرين (١٦٠) طفلاً وطفلة، من بينهم (٢٣) أتموا حفظ جزء «عمّ»، و(٣٠) أتموا حفظ جزءين، و(١٠) أطفال أتموا حفظ ثلاثة أجزاء، و(٣) أطفال أتموا حفظ أربعة أجزاء.  
وفي كلمته، قال عساف بأن الجمعية أولت شريحة الأطفال عناية خاصة، وأخذت على عاتقها إنشاء جيل قرآني واع، يحمل هم أمته ويدفع باتجاه تقدمها وريادتها.  
وأشاد بجهود المعلمات وإدارة مركز البيان، في تربية الأطفال وصقل شخصياتهم وغرس القيم النبيلة، كما شكر المحسنين على دعمهم لمسيرة

## من نشاطات فرع الزرقاء الثالث

### تخريج طالبات الجامعة الرمضانية



برعاية النائب الدكتورة حياة المسمي وبحضور رئيس الفرع الدكتور فهمي شومان، تم تخريج (٢٠٠) طالبة من طالبات الجامعة الرمضانية التي عقدت طوال شهر رمضان المبارك.

### دورة التعامل مع المناهج



أقام الفرع دورة بعنوان: كيفية التعامل مع المنهاج الصيفي بإشراف الأخت هناء شعبان مديرة نادي الطفل القرآني في الفرع، وحضره معلمات ومديرات المراكز والمشرف التربوي.

### نشاط القبة الفلكية



أقامت إدارة مشروع نحو الجنان لحفظ القرآن بالتعاون مع مؤسسة (استروجو) نشاطاً لطلاب المشروع، تخلله عرض مواد حول علوم الفضاء، مثل الشمس والكواكب والنجوم والمجرات.

## من نشاطات فرع الكرك

### ديوان المجازات



عقد الفرع ديوان المجازات، واستضاف الدكتور مفيد البستنجي في المحور العلمي والدكتورة نائلة المحادين في المحور التربوي، وتم تكريم الطالبات الناجحات في دورة الإلتقان وعددهن (١٢) طالبة وتكريم شيخاتهن بحضور الشيخ مشعل المعاينة نائباً عن رئيس الفرع، وتخلل الفقرات معاينة للمجازات.

### المسابقة القرآنية



أقام فرع الكرك المسابقة القرآنية لمراكز منطقة جعفر بن أبي طالب التابعة لفرع الكرك، بمشاركة المراكز القرآنية: (المزار، الطيبة، سول، قرى الخرشنة) وبإشراف وإدارة لجان المنطقة بشقيها (لجنة الرجال ولجنة النساء)، وتقدم عدد كبير من الطلاب والطالبات للمسابقة المحلية بسورتي «الحشر والنور»، ومجموعهم (٢٥٢) متسابقاً ومتسابقة.

## من نشاطات فرع المزار الشمالي

### نشاطات رمضانية «استقبال رمضان»



أقام الفرع مهرجان استقبال رمضان للنساء والأطفال بحضور نحو (١٢٠) مشاركة، تخلل المهرجان محاضرة بعنوان: (أستعد لرمضاني بقيم تزهر أيامي) للواعظة سميحة أبو دولة، كما تخلله فقرات تربوية هادفة وفقرات خاصة للأطفال.

### مركز خالد بن الوليد يخرج دورة تمهيدية



أقام مركز خالد بن الوليد القرآني حفلاً لتكريم الطلبة الحاصلين على شهادة الدورة التمهيدية للفئة العمرية (١٢-١٥) عاماً.

### محاضرات رمضانية



عقد الفرع (٤) محاضرات رمضانية تحت شعار: (لِيُزَهَّرِ رَمَضَانُكَ قِيَمًا)، الأولى بعنوان (جميل المنح والعطايا) للواعظة ميسون نصيرات، ثم محاضرة (سَوَارِي كَسْرِي) للواعظة سناء أبو العسل، والثالثة بعنوان: (حياتي حياة) للواعظة نجاح الشрман، أما المحاضرة الأخيرة فكانت تحت عنوان: (شراب الحب نستقيه من حب الله ورسوله والقرآن العظيم) للواعظة تغريد العقول.

### تخريج نادي الطفل القرآني

عقد الفرع الحفل السنوي الثاني عشر لتخريج طلبة نادي الطفل القرآني في ساحات مجمّع المزار القرآني، بحضور ومشاركة جمع غفير من الأمهات والمشاركات زاد عددهن عن (٢٥٠) مشاركة.

### ندوتان تربويتان



عقد الفرع ندوتين عامتين: الأولى بعنوان (والذين آمنوا أشد حبا لله) لكل من الدكتور عايش لبابنة والدكتور عبدالله الشрман، في مصلى المجمع القرآني، ثم ندوة (كونوا ربانيين) لكل من الدكتور أنس أبو عطا والدكتور هشام الشрман.

## فرع عمان السابع

### حفل الإفطار السنوي



ضمن نشاطات فرع عمان السابع الرمضانية، أقام قسم العلاقات العامة مع لجنة إدارة الفرع حفل الإفطار السنوي الثالث لعام ٢٠١٨، وهدف إلى شكر وزيادة التواصل ما بين الفرع والموظفين والمتطوعين لدى الفرع ومراكزه، وتخلل الحفل موعظة للدكتور عبد السلام بلعاوي.

### ورشة طرق تدريس المنهاج الصيفي



اختبارهم ليكونوا قادة للأندية الصيفية في مراكز الفرع لعام ٢٠١٨ م. وقد تضمنت الورشة التدريبية: الاطلاع على مواد المنهج المقرر: (القرآن والتفسير، القيم، المهارات الحياتية)، طرق تنفيذ مواد المنهج الصيفي، التوزيع الزمني لخطة المنهج الصيفي، عرض أهم الإشكاليات التي قد تواجه العمل الميداني في الأندية الصيفية وطرق حلها.



ضمن استعدادات فرع عمان السابع لانطلاقة الأندية الصيفية في مراكزه، أقام قسم الإشراف التربوي ورشة تدريبية خاصة بطرق تدريس مواد المنهج الصيفي، بإشراف الدكتور عبد الكريم الخطيب، وتناول فيها نماذج لطرق تدريس القيم والمهارات الحياتية المقررة في المنهج الصيفي لهذا العام، وشارك في الدورة (٤٠) متدرباً تم

### إفطار مركز أم أذينة

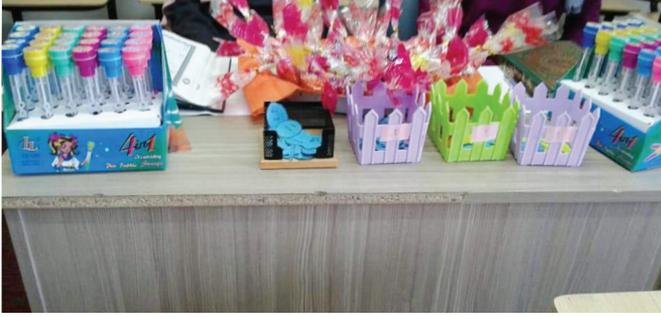


وتوثيق العلاقات التشاركية معه، وحضر الإفطار عدد من أهالي ووجهاء المنطقة، وتخلله فقرات هادفة، ومحاضرة قيمة للشيخ باسل دروزة.



أقام مركز أم أذينة القرآني / رجال حفل إفطار لأهالي منطقة أم أذينة، برعاية الحاج خالد حبنكة، وذلك ضمن سياسات المركز للوصول للمجتمع المحلي

## مسابقة نادي الطفل القرآنية الثالثة



على الوجوه وتقديم الحلوى والهدايا البسيطة للأطفال المشاركين، وزار المسابقة كل من مدير الفرع الأستاذ محمد الجيوسي والسيد عمر شحادة مشرف نوادي الطفل في الإدارة العامة.



عقد الفرع مسابقة نادي الطفل القرآنية الثالثة، وتقدّم لها (٣١٦) طفلاً، ضمن (٣) مستويات: حفظ نصف جزء (١٥٤) طفلاً، حفظ جزء واحد (١٦٦) طفلاً، حفظ جزءين (٧) أطفال، وتحلل المسابقة الرسم

## تكريم المشاركين بالمسابقة القرآنية



خليل الرحمن، ريجان البيادر) في قاعة الألعاب في دريم بارك، حيث قُدمت الهدايا للجميع وتم تكريم الأوائل المتفوقين بجوائز مالية إضافة إلى الهدايا.



بحضور مشرفة نوادي الطفل في الفرع السابع الأستاذة رنا الكيلاني ورئيسة قسم العلاقات العامة فادية التنشئة، تم تكريم الأطفال المشاركين في المسابقة القرآنية من مراكز الفرع: (ناعور، البصة، بدر،

## انطلاق فعاليات النادي الصيفي



والمهارات الحياتية، وعدد من الأنشطة الرياضية والترفيهية المناسبة التي تلبي احتياجات الطلبة في الفئات العمرية المختلفة.



انطلقت فعاليات الأندية الصيفية في مراكز الفرع تحت شعار: «بقيم القرآن تحفظ الأوطان»، ويشارك في هذه الأندية (٣٨٠٠) طالب وطالبة، ويتخللها عدد من البرامج التعليمية والتربوية الهادفة في القيم

## من نشاطات مركز أبو علندا طالبان يتمان حفظ القرآن



أتم الطالبان بلال ديبية وأحمد المسيري حفظ القرآن الكريم، وبها يصبح عدد الحفّاظ في المركز (٢٨) حافظاً.

### نشاطات متنوعة



عقد المركز ملتقيات لمراجعة مادة التلاوة بمشاركة (٣٠) طالباً نجح منهم (٢٥).

وأقام المركز حفل إفطار المحسنين بمشاركة النائب الدكتور أحمد الرقب ورئيس لجنة اللجنة المحلية المهندس تيسير الحنيطي بمشاركة من المحسنين، كما أقام المركز إفطارين للطلاب بمشاركة (١٠٠) طالب في كل إفطار، وإفطاراً للمجتمع المحلي تخلله فقرات متنوعة وختم بتوزيع هدايا للمشاركين.

على صعيد آخر، عقد المركز (٤) اجتماعات للمعلمين لمتابعة النادي الصيفي وملتقى الحفاظ نخيم الأزرق، كما تمت زيارة المتبرعين وتكريمهم بدروع ومصاحف.

وعقد المركز ملتقى الأزرق الفلكي بمشاركة (٥٠) طالباً وتخلله فقرات قرآنية وثقافية استعداداً للمسابقة السنوية.

## من نشاطات فرع عمان النسائي الأول ورشة تدريبية لمديرات النادي الصيفي



تحت شعار «بقيم القرآن تحفظ الأوطان» عقد القسم التربوي في فرع عمان النسائي الأول ورشة تدريبية لمديرات النادي الصيفي في مراكز الفرع، وتحدثت الدكتورة دلال قطيشات حول القرآن الكريم كمنهج حياة وكيفية تفعيل ذلك من خلال القيم الموجودة فيه، وفي نهاية الورشة أشارت رئيسة القسم التربوي الأستاذة كريمة مشة لبعض التعليقات الإدارية فيما يخص الأندية الصيفية داعية المديرات بضرورة الالتزام بها والعمل بمضمونها.

### دورتان تدريبيتان في الفرع



عقدت وحدة التدريب في الفرع دورتين تدريبيتين في قاعة الفرع، الأولى حول العلاقات العامة، بإشراف الأستاذ مصطفى صقر، وتناول فيها مفهوم العلاقات العامة وأهميتها، ومهارات موظفة العلاقات العامة وكسب ثقة الداعمين، بدورها قدمت الأستاذة آلاء شاهر دروة بعنوان: مهارات (google drive) وبينت فيها مجالات الاستخدام لتطوير العمل، وبناء الاستبانات وقواعد البيانات.

### لقاء مديرات المراكز



عقد القسم الإداري والمالي اجتماعه الثاني لمديرات المراكز بحضور رئيسة اللجنة الإدارية للفرع الدكتورة سمية طقش و(٤٨) مديرة، وأدار الاجتماع مركز الأزهر ومركز أهل الخير بتقديم افتتاحية بعنوان (هندسة السعادة) كما تخلل اللقاء وقفة إدارية عن خطة المراكز، وشؤون المراكز والتعليقات الإدارية، ومهارات العمل المالي والمحاسبي.

## من نشاطات مركز نور اليقين

أقام مركز نور اليقين القرآني مجموعة من النشاطات في شهر رمضان المبارك كان أبرزها: مسابقة قرآنية للمجتمع المحلي مقسمة إلى عدة مستويات للصغار والكبار.

### جائزة المعلم المتميز



عقد المركز مسابقة المعلم المتميز، وتم تقييم أداء المعلمين من خلال زيارات المشرف التربوي لشعب المعلمين، وحصل على الجائزة المعلم نضال فخري مسك، وعلى هامش التكريم تم عقد ورشة تدريبية تحت عنوان (تعليم ماتع نافع) لجميع المعلمين، أدارها المشرف التربوي إيهاب عميرة، وتخللها نموذج حصة متميزة.

### تكريم المحسنين



وأقام المركز إفطاراً تكريمياً لمتبرعي المركز، تخلله كلمة نائب مدير عام الجمعية الأستاذ عمر الصبيحي، وعرض إنجازات المركز.

### درع التميز



أعلن المركز عن درع التميز للشعبة المتميزة، بحيث يمنح للشعبة الأكثر انضباطاً في الدوام والتسميع والإبداع في العمل.

### تعزية

يتقدم مركز حكمت أبو خلف القرآني

وفرع عمان السابع

بأحر مشاعر التعزية والمواساة

من المعلمة

**ميسون سعيد البحر**

بوفاة والدها

سائلين العلي القدير أن يتغمده بواسع رحمته وأن يسكنه

فسيح رحمته

وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان

إنا لله وإنا إليه راجعون

### حافظ جديد بمركز أم نواراة



كرم مركز أم نواراة القرآني / فرع عمان الأول الحافظ (أسيد عمر نافع) (١٧ عاماً) الذي أتم حفظ القرآن الكريم على الشيخين أحمد شعبان و خليل القريني.

وهنا رئيس فرع عمان الأول الشيخ ولبد القريوتي الحافظ أسيد نافع، وأشاد بجهود مركز أم نواراة، وفي ختام اللقاء سلم القريوتي درعاً تكريمياً للحافظ.

## من نشاطات فرع الرصيفة

### يوم الرفعة القرآني بمركز حردان طارق



أقام مركز حردان طارق القرآني يوماً قرآنياً لمراجعة وسرد ما تحفظ الطالبات غيباً من القرآن الكريم على معلمة متقنة تحت شعار (يوم الرفعة القرآني) بمشاركة (٣٠) طالبة، تراوح إنجازهن ما بين (٥ إلى ٢٠ جزءاً)، واختتمت الفعالية بتكريم المشاركات والمعلمات المشرفات.

### ختمة طالبتين بمركز عمر بن الخطاب



أنهت الطالبتان هدى أبو السمن ولينا حماد ختمتيهما للقرآن الكريم بالسند الغيبي (العالي) المتصل بالرسول ﷺ على معلمتها نور قويدر صاحبة أعلى وأقصر سلسلة سند متصل بالرسول ﷺ من معلمات مركز عمر بن الخطاب القرآني، بحضور مديرة ومعلمات المركز ولفيف من الطالبات.

### تكريم موظفي إدارة الفرع



كرّم رئيس الفرع الدكتور يحيى أحمد ومدير الفرع السيد إبراهيم كستيرو، موظفي وموظفات إدارة الفرع على جهودهم في إنجاح مشروع المجمع القرآني. تخلل اللقاء كلمة ترحيبية لمدير الفرع، وكلمة رئيس الفرع الذي أثنى على الجهود المبذولة في سبيل إنجاح هذا المشروع، ودعا لبذل المزيد من الجهد مشيراً للتحديات والفرص في المرحلة المقبلة، واختتم اللقاء بتسليم الشهادات التكريمية لموظفي وموظفات إدارة الفرع، وتقديم درع تكريمي للمشرفة الإدارية عبير فؤاد على مبادرتها وإطلاقها لمشروع المجمع القرآني عام ٢٠١٣م.

### تكريم (٩٠) طالبة في يوم العزة القرآني



كرّمت مراكز إقليم جنوب الرصيفة والتي تضم مراكز (الإسراء، عثمان بن عفان، يوسف الحموري، اقرأ، الأنوار) [٩٠] طالبة من طالبات نادي السبت الدائم شاركن بيوم العزة القرآني، الذي ضم (٣) مستويات في حفظ وتسميع أجزاء من القرآن الكريم (ما بين جزء واحد إلى خمسة أجزاء).

تخلل الحفل كلمة شكر لمديرة مركز اقرأ إلهام أحمد، وقصائد وأناشيد للأُم ومدائح نبوية، عرض فيديو لفعاليات يوم العزة القرآني، واختتم بتسليم الشهادات والهدايا التكريمية على الطالبات المشاركات والمعلمات. يذكر أن يوم العزة القرآني يأتي ضمن سلسلة نشاطات تعقدتها مراكز الفرع لتشجيع الطالبات على حفظ ومراجعة أجزاء من القرآن الكريم بأسلوب روحاني مشوق.

### محاضرة رمضان والقرآن



أقام الفرع محاضرة للدكتور صلاح الخالدي بعنوان (رمضان والقرآن) في المجمع القرآني بحضور لفيف من كادر الفرع ورواد المراكز القرآنية وأهالي المجتمع المحلي، وأشار الخالدي إلى العلاقة بين شهر رمضان والقرآن الكريم وذكر نصائح واستراتيجيات للتعامل الأمثل مع القرآن الكريم خلال شهر رمضان، وعرّج على أحوال أهل القرآن في رمضان

### مبادرة الصلاة بمركز دار الأرقم



أطلق مركز دار الأرقم القرآني مبادرة لتشجيع الطلبة على الصلاة تحت شعار (صلاحي حياتي) بالتعاون مع مدرسة شجرة الدر الأساسية، تخللت المبادرة عرض مسرحي من إعداد لجنة الأنشطة في المركز، وتناولت أهمية الصلاة وشروطها وأركانها، تلاها طرح أسئلة تفاعلية على الطلبة لقياس مدى الفائدة المتحققة، كما وُزِع برنامج متابعة الصلاة على الطلبة، وختمت الفعالية بنشيد صلاحي حياتي.

### سعيد العنتاوي يكرم طلبته المميزين



كرم مركز سعيد العنتاوي القرآني طلبته المميزين في ختام فعاليات النادي الدائم، كما كرم الطلبة الفائزين في المسابقة القرآنية السنوية، بحضور مدير المركز والمعلمين والطلبة وعدد من ذوي الطلبة وأهالي المجتمع المحلي.

### ملتقى واجعلوا بيوتكم قبلة



عقد الفرع ضمن فعاليات الملتقى التربوي (واجعلوا بيوتكم قبلة) محاضرة بعنوان: (حرر قلبك) للدكتورة ساجدة أبو فارس، بحضور كادر الفرع من معلمات وإداريات وعدد من واعظات المجتمع المحلي، تخلل اللقاء كلمة ترحيبية للمشرفة الإدارية عبير فؤاد، ومحاضرة «حرر قلبك» التي تناولت الدكتورة أبو فارس الحديث فيها حول صفات القلب الحر، وذكرت نماذج لقلوب حرة، كما تضمن الملتقى تكريم مشرفة ومعلمات المشروع التربوي الذي اختتمه الفرع في وقت سابق واستمر لمدة عام ونصف تحت شعار (سحائب الأجور)، وتكريم مديرة مركز عمر بن الخطاب السيدة إيمان أبو الرب على استضافة المركز لأنشطة الفرع المركزية قبل افتتاح المجمع القرآني.

### الفرع يكرم ٣٠ حافظاً وحافظة



إنجازات الفرع، وابتهالات دينية للمتشهد صهيب الأشقر، وأطلق مدير الفرع السيد إبراهيم كسترو مشروع المدرسة القرآنية الذي يهدف إلى ترميم وإعادة إعمار مبنى الإيمان الواقع في حي البساتين وتعود ملكيته للفرع، بهدف تجهيزه ليكون مدرسة قرآنية تضم مشاريع تحفيظ القرآن الكريم ضمن برامج زمنية محددة، وفي الختام تم تكريم الحفاظ والحافظات مع مجيزهم ومجيزاتهم.



برعاية النائب سعود أبو محفوظ، كرم الفرع (٣٠) حافظاً وحافظة مع مجيزهم ومجيزاتهم أتموا حفظ كتاب الله غيباً عن ظهر قلب خلال هذا العام، تخلل الحفل -الذي قدمه الأستاذ سامي القدومي- كلمة رئيس الفرع الدكتور مجي أحمد الذي رحّب بالحضور وذكر بعض إنجازات الفرع، وكلمة راعي الحفل شكر فيها العاملين بالفرع على جهودهم في خدمة القرآن الكريم وأهله، كما تضمن الحفل عرض فيديو لأبرز



أد. أحمد شكري  
عضو مجلس إدارة الجمعية

# الحج والوحدة الأمة

ينتظر ما ينتج عن هذا الضلال والسفاهة، ووقع في هذه الفرقة والهزيمة الداخلية كثير من المثقفين وأصحاب الفكر والتوجيه، وأحياناً بشكل يثير الغثيان ويستدعي العجب الممزوج بالألم والدهشة.

أين هذه الصورة المؤلمة مما يدعو إليه كتاب ربنا من الوحدة والتآلف والتسامح والتآخي والتعاون، وأين نحن من الأحاديث الكثيرة الداعية إلى وحدة الصف ونبذ الخلاف وصفاء القلوب وتلاقي الأرواح، وأين نحن من حياة سلفنا الصالح الكريم حيث امتثلوا واستجابوا فكان الانطلاق وكانت الفتوحات ورأينا صوراً مشرقة مبهرة من التقدم والرقي والتعامل الإنساني الجميل في أبهى الصور وأجملها، واستمر هذا الحال عقوداً هنيئة، إلى أن أتى العدو المبغض الساعي إلى خيره غير مبالٍ بغيره، يريد الارتقاء ولو على حساب الآخرين، وبدأ التدمير والتمزيق والتشريد ورافق ذلك الوهن والضعف والخور، فالتقى الأمران ووقعت أمة الإسلام في حفرة الآلام وما تزال تعاني وتزداد آلامها يوماً بعد يوم، غير منتفعة بما ترى وغير آبهة بما يحصل مع بعضها أو مع غيرها، وكأننا فقدنا الإحساس والشعور، وأصابنا داء عضال لا يرجى برؤه.

كم تأملنا من موسم الحج ومن رمضان ومن غيرهما من المناسبات تحول الحال وانقلاب الصورة، إلا أن التراجع والتدهور في تسارع مخيف، ويبقى الأمل الكبير بالتغير والعودة الصادقة والارتقاء مع كتاب الله وسنة رسوله وهدية الكريم، ومع الأمل لا بد من العمل والبذل والسعي، فهل نحن فاعلون؟

يلتقي في موسم الحج نحو ثلاثة ملايين حاج في كل عام، يمثلون أقطاراً كثيرة ودولاً متنوعة وثقافات متباينة وألسنة كثيرة، كلهم مُقبل على الله وراغب في الثواب الجزيل على أداء هذه العبادة بغفران الذنوب ومحوها كاملة ليعودوا كما ولدتهم أمهاتهم أقبياء مما عرض لهم قبل أداء هذه العبادة من ذنوب وآثام وأدران وسيئات، ويقضي بعض الحجاج أيام الحج بأمان ويسر وراحة، ويقضيها كثير منهم بتعب ونصب وضيق وصعوبة، ولكل أجره عند الله.

ولكن الصورة المؤلمة ما يرى في الحج من اجتماع الجهل والبغض والأناية واللامبالاة من بعض الحجيج، يضاف إلى ذلك ما يعيشه الحاج في هذه الأيام من تقصير كبير في الخدمات والمرافق والمواصلات واستغلال التجار والسائقين وأصحاب المساكن، وقد تهون هذه أمام النظرة الدونية إلى كثير من الجنسيات المصنفة ضمن قائمة الفقر والتخلف، ويزيد الأمر سوءاً أن الدولة لا تعاقب هؤلاء المستغلين ولا تسعى بجهد لتغيير هذا الواقع المؤلم، والذي هو في الحقيقة صورة مصغرة من ما تعيشه أمة الإسلام من وهن وضياع وتمزق؛ فبعد أن قام أعداؤنا بصناعة حدود بين دولة الإسلام وقسموها إلى دول دويلات أصبحنا ندافع عن هذا التقسيم ونقدسه ونحميه، وأصبح المنتسبون إلى إحدى هذه الدول لا يرون لمن ينتسب إلى دولة أخرى حقاً في ثروة طبيعية أو صناعية، ووصل الأمر بنا إلى أن تحاصر هذه الدول بعضها وتعلن عليها الحرب لأيام وسنين، والباقيون منهم من ينظر ومنهم من يعين على الظلم ومنهم من

